

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
Republique Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la
Recherche Scientifique

Université Belhadj Bouchaib - Ain Témouchent

Faculté des Lettres, Langues et Sciences Sociales

Département Lettres et Langues Arabes



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

الترخيص بإيداع مذكرة الماستر

أنا المعضي أسفله الأستاذ(ة) المشرف(ة).....

على مذكرة التخرج في الماستر الموسومة:

الإبداع الأدبي في مرحلة الماستر في اللغة العربية
المؤلف: السيد محمد بن سفيان

من إنجاز الطالب(ة):.....

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة:.....

التخصص:.....

بعضوان السنة الجامعية: 2026/2025

أشهد أن الطالب(ة) قد قام(ت) برفع كل التحفظات المطلوبة من طرف لجنة المناقشة، وبإمكانه(ها) إيداع النسخة الإلكترونية المصححة على مستوى المستودع الرقمي لجامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب.

بن سفيان

أستاذ محاضر قسم (أ)
جامعة عين تموشنت

29 جويلية 2026

حرر بعين تموشنت:

إمضاء المشرف

محمد مكني

أ. محاضر





رقم المذكرة: 2026/2025

مذكرة مقدمة لاستكمال المتطلبات لنيل شهادة الماستر

الميدان : اللغة و الأدب العربي

الشعبة:دراسات أدبية

التخصص:أدب جزائري

عنوان المذكرة:

الأبعاد الاجتماعية في رواية صخرة الرماد لزينب لوت

- سيزيف في رحلة الصعود نحو القاع -

إشراف الأستاذ:

إعداد الطالبة:

ماكني محمد

بومناد فاطمة زهرة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
بن سعدة هشام	أستاذ محاضر - أ -	جامعة عين تموشنت	رئيسا
ماكني محمد	أستاذ محاضر - أ -	جامعة عين تموشنت	مشرفا و مقرا
حجاج أم الخير	أستاذة محاضرة - أ -	جامعة عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية: 1446هـ - 1447هـ / 2025-2026

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله

أهدي ثمرة عملي إلى شمعة دربي، ونور حياتي، التي غمرتني بحنانها
وجماها وعجز اللسان عن وصف جميلها، التي سهرت وضحت
براحتها وأنارت لي دربي بدعائها... هي تلك المرأة التي لن
تكررها الحياة أبدًا، إلى نبض الحنان أُمي الغالية أطال الله في
عمرها.

وإلى القلوب الرقيقة والنفوس البريئة إخوتي؛ بوحجر، ونور الهدى.

ولكل أحبتي وأصدقائي من دون استثناء.

إلى أستاذي القدير ماكني محمد

وإلى كل من سعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي، أهدىكم يا أحبتي
عملي هذا المتواضع وثمره نجاحي.

شكر و عرفان

قال رسول الله ﷺ "مَنْ اصْطَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَجَازُوهُ فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْ
مُجَازَاتِهِ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّكُمْ قَدْ شَكَرْتُمْ فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ يُحِبُّ
الشَّاكِرِينَ" حديث عبدالله بن عمر رواه الطبراني

نحمد الله عز وجل الذي منحني القدرة على إنجاز هذا العمل المتواضع ،
الشكر لله سبحانه وتعالى الذي أعانني على إنجاز هذه المذكرة ، اللهم
صلي على محمد وعلى آل محمد.

أتوجه بجزيل الشكر وفائق التقدير إلى الأستاذ الدكتور محمد ماكني وكل
المجهودات التي بذلها معي لإنجاز هذا البحث.

و أوجه الشكر لكل أساتذة جامعة عين تموشنت في الأدب العربي و
بأخص الأستاذ بنحيتي عيسى و الأستاذة والي و الأستاذة بلغول وكل من
ساعدني من القريب أو البعيد.

مقدمة

يعتبر الأدب أحد أشكال التعبير الإنساني، عن مجمل العواطف وأحاسيس الإنسان وأفكاره وخواطره، وتجسد في أشكال عديدة منها النثر والشعر، وكذلك يشمل الأدب القصصي، الرواية والمسرح والنقد. ومنه تعدّ الرواية إحدى الأجناس الأدبية المؤثرة أرقى الفنون الأدبية التي ساهمت في بناء العمل الفني وتصوير الواقع الاجتماعي في تحليل الظواهر المختلفة التي سعت في معالجة القضايا الاجتماعية والسياسية والأخلاقية التي تهم الإنسان وتعبر عن المجتمع.

فالرواية بدورها تشكل محتوى يسرد الواقع الاجتماعي، الذي يحكي مشاكل ومعاناة والمأساة والأزمات التي يعيشها الإنسان. ومن هنا تجلّى البعد الاجتماعي كمحور أساسي في الرواية الاجتماعية، إذ يساهم بشكل كبير في فهم أعمق للعلاقة المعقدة بين الأفراد وما يعيشه من اضطهاد وحروب، وأزمات نفسية وانتحار وقتل، بالإضافة إلى المعاناة الأخلاقية من غدر وإهمال عائلي وغيرها التي نقلتها زينب لوت في روايتها.

ولعل من الروايات العربية التي عبرت عن الأبعاد الاجتماعية في الرواية الجزائرية "صخرة الرماد" للروائية "زينب لوت" ومنها جاء موضوعنا الموسوم

"الأبعاد الاجتماعية في رواية صخرة الرماد" لزينب لوت.

— سيزيف في رحلة الصعود نحو القاع —

السبب الذي دفعني إلى دراسة أهم الأبعاد الاجتماعية يعود إلى رغبتني وميولي في التعرف على ما تناولته رواية "صخرة الرماد" وفهم القضايا التي يعاني منها المجتمع، ومن هنا انطلقت فكرة بحثي من الإشكالية التالية:

- في ما تجلّت الأبعاد الاجتماعية في رواية صخرة الرماد؟
- في ما تمثلت أهم خصائص الكاتبة الروائية لوت زينب؟
- مدى تأثير القضايا التي تناولتها الروائية للكشف عن معانات الفرد داخل المجتمع؟

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع طبيعة البحث، حيث مهدت لكل مبحث بتعريف للظاهرة ، ومن تمّ تحليل البنى الاجتماعية والأدبية المهيمنة في الرواية.

خرج البحث في مقدمة و فصلين وخاتمة متبوعة بفهارس للمصادر والمراجع مع إدراج ملحق يتضمن السيرة الذاتية للروائية وملخص الرواية.

اقتضت دراستي أن تبني على فصلين ، جاء أوله عنوان نشأة الرواية وتطورها ، حاولت تقديم مفهوما للرواية لغة واصطلاحا، نشأتها عند العرب والغرب، ونشأة الرواية الجزائرية وتطورها ، ثم أهم رواد الرواية الجزائرية.

اما الفصل الاول جاء معنون بالأبعاد الاجتماعية في رواية صخرة الرماد، الذي تناولت فيه دراسة تطبيقية لما جاء في الدراسة النظرية، حيث رصدت من خلالها بعض الأبعاد منها الطبقية و الأسرية والأخلاقية، و أهم الوظائف و الشخصيات التي تمثلت في الرواية و علاقة البنية السردية بالأبعاد الاجتماعية و خصائصه الفنية ، ثم توج البحث بخاتمة فيها مجموعة من النتائج من خلال دراستي .

ومن المصادر التي اعتمدت عليها:

1. عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد).
2. سعيد يقطين: قضايا الرواية العربية.
3. أحمد منور: ملامح الأدب الجزائري الحديث.
4. مفقود صالح: أبحاث في الرواية العربية.
5. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء - الزمن - الشخصية).
6. مهدي العبيدي: جماليات المكان في رواية صمت البطل.
7. محمد بوعزة: تحليل النص السرد (تقنيات ومفاهيم).

8. رواية "صخرة الرماد" لزينب لوت.

من خلال رحلة بحثي عثرت على دراسات سابقة في شكل مذكرة ماستر تناولت دلالة الفضاء لزيتوني سمية ، ومقال بعنوان الرؤية الدستيوية لخديجة مرات لكنها عدلت عن موضوع دراستنا التطبيقية ، كما كان ضيق الوقت والسيرورة الزمنية القصيرة أهم صعوبة واجهتني لنخرج هذا البحث في ثوبه اللائق.

وختاماً؛ أتقدم بخالص الشكر للأستاذ المشرف **ماكني محمد** الذي قدّم لي يد العون والكثير من النصائح والإرشادات والتوجيهات التي كانت لي مناراً في طريق ، وتحمل معي عناء البحث حتى استوى على ما هو عليه .

لاشكّ أن كل عمل بشري يعتريه النقص، ومنه فإنّي سأعدل من بحثي المتواضع آخذاً بالتصويبات التي يقدمها الأساتذة الأفاضل هذا جهد المضني وفي الأخير الشكر لله أولاً وآخراً .

يوم: 12 / 04 / 2026

الطالبة: ومناد فاطمة زهرة

الفصل الأول: الرواية

نشأتها وتطورها

احتلت الرواية مكانة مرموقة و عالية، داخل الحقل الإبداعي و الفني باعتبارها جنسا أدبيا متنوعا يعكس التقاليد الثقافية و الاجتماعية التي شهدت نصيبا من الدراسة و النقد من قبل المفكرين و الأدباء.

1. تعريف الرواية:

تعد الرواية من الأجناس الأدبية التي تحظى بأهمية كبيرة في الساحة الأدبية العربية و العالمية و لما تعالجه من قضايا فكرية و اجتماعية و سياسية و اقتصادية التي عرفها بعض النقاد و المفكرين.

1-1 الرواية لغة:

حين نعود إلى القواميس العربية لتحديد مفهوم الرواية" نجد أن هذه اللفظة تدل على التفكير في الأمر، وتدلل على نقل الماء و أخذه كما تدل نقل الخبر و استظهاره"¹.

جاء في لسان العرب " روى الحديث والشعر رواية وتوراه " في معتل الياء " روى من الماء بالكسر ، ومن اللبن يروي ريا"²، و أيضا يقال " روى فلان شعرا إذا رواه متى حفظه للرواية عنه "³. وفي تعريف لعبد المالك مرتاض " إن الأصل في مادة (روى) في اللغة العربية ، هو جريان الماء ، أو وجوده بغزارة ، أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال ، أو نقله من حال إلى حال آخر ، من أجل ذلك ألفيناهم يطلقون على المزادة الرواية، لأن الناس كانوا يرتوون من الماء كما أطلقوا على الشخص الذي يستقي الماء، هو أيضا الرواية"⁴.

¹ _ مفقودة صالح، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة محمد خضير ،بسكرة، د.ط، د.ت، ص06.

² _ ابن منظور، لسان العرب، دار الحديث ، القاهرة، الجزء الرابع، 2003م، ص311 ص312

³ _ المرجع نفسه، ص06.

⁴ _ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، سنة 1998

بالتالي نجد الرواية لها مذلولات لغوية كثيرة متنوعة و عميقة مما يصعب ضبطها حيث نجد كلمة روى الماء بمعنى جريان الماء ، نقل الخبرة و استظهارها ،أو نقل الكلام و الشعر الحديث الطويل.

1-2 الرواية اصطلاحا:

الرواية جنس أدبي أو عالم من الخيال يجسده الروائي من خلال الشخصيات، الأحداث، الزمان و المكان ، فهي المرآة التي تعكس واقع الإنسان حيث اختلفت وجهة نظر الباحثين في تعريف محدد فهي " تتخذ لنفسها ألف وجه وترتدي في هيئتها ألف رداء ، و تتشكل أمام القارئ، تحت ألف شكل مما يعسر تعريفها تعريفا جامعاً مانعاً"¹. فجاء في معجم المصطلحات الأدبية " أن الرواية سرد قصصي نثري طويل شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث و الأفعال و المشاهد ، و الرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى ، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البورجوازية و ما صاحبها من تحرر الفرد من ربة التبعية الشخصية "².

وهنا نستنتج أن الرواية مرآة عاكسة لحياة الفرد و المجتمع و التي تستمد وقائعها من الواقع أو الخيال معا التي تعتمد على ضوابط فنية في بنائها و عرضها لصور الحياة و انسجامها مع الشخصيات.

2. نشأة الرواية عند العرب و الغرب:

1-2- الرواية عند العرب:

لا أحد يشكك في أن الرواية العربية بصفة عامة ، مند نشأتها في أواخر القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين إلى الآن و هي تتفاعل مع التجارب الروائية الغربية، الإنجليزية، الفرنسية و الروسية"³.

¹ _ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المرجع السابق، ص 11.

² _ إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية الجمالية للطباعة والنشر، صفاقص، تونس، سنة 1986، ص172.

³ _ سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة الوجود والحدود ، دار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الرباط، ط01، سنة 2012م، ص81.

عرفت الرواية العربية في تاريخها القصير مقارنة مع الشعر ذي التاريخ الطويل ومع نظيرتها الغربية التي سبقتها إلى الظهور، تطور كبيراً سواء على مستوى الموضوعات التي عالجتها أو التقنيات و الأساليب التي وصفتها في التعبير¹، وواصلت فرض وجودها و هيمنتها على الساحة الأدبية و الثقافية العربية و صارت "النوع الحاجب" لما عداها من الأجناس و الأنواع الأدبية و استأثرت باهتمام القراء و النقاد، كما أنها استقطبت اهتمام المبدعين شعراء و قاصّين و مسرحين². كما "يُربط ظهور الرواية العربية، ضمناً بآثير الغرب"³، "و كانت تنتهي إلى الاتجاه القومي العربي وتمتزع به"⁴.

يؤرخ المصريون عادة لبداية الرواية في مصر و البلاد العربية برواية "زينب" لمحمد حسين هيكل التي ظهرت سنة 1914م، ولكن الشاميين يخالفونهم في ذلك و يقولون إن "الأجنحة المكسورة" لجبران خليل جبران أسبق من رواية زينب في ظهور بعامين كاملين⁵.

من هنا يتضح لنا أن الرواية العربية في نتاجها ذات أصول عربية نُقلت إلينا عن طريق الترجمة و الاحتكاك بالأدب الغربي و انتمائها إلى اتجاه التراث العربي، و ارتبطت بتاريخ الأدب العربي القديم التي تركز على سرد الأحداث و الشخصيات و تطورها.

2-2- الرواية عند الغرب:

ارتبطت مصطلح الرواية بظهور سيطرة الطبقة الوسطى في المجتمع الأوروبي في القرن الثامن عشر "فحلت هذه الطبقة محل الإقطاع الذي تميز أفرادها بالمحافظة و المثالية و العجائية، و على عكس ذلك

¹ _ سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة الوجود والحدود، المرجع سابق، ص 47.

² _ المرجع نفسه، ص 69.

³ _ مصطفى عبد الغني، الاتجاه القومي في الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، د.ط، سنة 1994، ص 22.

⁴ _ أحمد منور، ملامح أدبية دراسات في الرواية الجزائرية، دار الساحل للنشر و التوزيع الكتاب، الجزائر، ط 01، سنة 2008 ص 91.

⁵ _ مفقودة صالح، أبحاث في الرواية العربية، المرجع السابق، ص 10.

فقد اهتمت الطبقة البورجوازية بواقع المغامرات الفردية¹. فالسمة البارزة للرواية الفنية انكبابها على الواقع، وعليه فالرواية بدأت في أوروبا منذ القرن الثامن عشر من حاملة رسالة جديدة وهي التعبير عن روح العصر الحديث عن خصائص الإنسان، و هناك من يعتبر رواية "دونكيستون" لسرفانتس أول رواية فنية في أوروبا كونها تعتمد على المغامرة الفردية².

إذن فالرواية وليدة الطبقة البورجوازية وهي البديل في الملحمة ولذلك اعتبر هيجل الرواية ملحمة العصر الحديث. وقد استفاد "جورج لوكاتش" من هذه الفكرة و اعتبر بدوره الرواية ملحمة بورجوازية ، فإن كان الموضوع الرواية هو الفرد الباحث عن معرفة نفسه و إثبات ذاته من خلال مغامرة صعبة و عسيرة³.

إن "لوكاتش" في معرض عن الرواية و الملحمة يتناول جانبين ، جانب المضمون الذي أشرنا إليه و جانب الشكل المتمثل في اللغة النثرية بالنسبة للرواية، في ربطه بين المرحلة التاريخية و صفات الرواية ، يميزها ثلاثة أنماط للرواية الغربية انطلاقاً من العلاقة بين البطل و العالم ثم أضاف نمط رابع.

- الرواية المثالية التجريبية بنشاط البطل، و ضيق العالم مثل رواية "دونكيستوت".
- الرواية النفسية، ويحدث فيها انفصال بين الذات و العالم الخارجي إذا يهتم فيها البطل بنفسيته.

- النمط الثالث فيقع وسطاً بين النمطين السابقين، فإذا كان النوع الأول يمثل انقطاعاً أو تعارضاً بين الذات و العالم الخارجي، و الثاني يمثل انفصالاً ، فإن الصنف الثالث يمثل مصالحة بين الذات الداخلية و الواقع الخارجي.

¹ _ مفقود صالح، أبحاث في الرواية العربية، المرجع السابق ، ص 10.

² _ نفس المرجع، ص 10_11.

³ _ مرجع نفسه، ص 11.

- النمط الرابع الذي أضافه لوكاتش فيشير إلى التطور الذي عرفته الرواية ذلك أنها في الربع الأول من هذا القرن عرفت تغير في النقل¹.

كما نجد "لوسيان قولدمان" يربط بدوره بين المجتمع و الرواية، فيشير إلى ارتباط الرواية الجديدة بالمجتمع الرأسمالي الذي يختفي فيه دور الفرد، فيصير مشغولا بالبحث عن القيم الحقيقية في مجتمع متدهور². يذهب سعيد يقطين إلى اعتبارها " نوعا سرديا جديدا Wovel استحقق تفاعلا مع كل الأنواع السردية القديمة، وهذا طبيعي لأن كل نوع جديد يريد فرض ذاته أن يستثمر كل التراث الذي يتصل به لذلك ستجد الرواية الغربية تتجدد دائما عن طريق تفاعلها المتواصل مع القديم من الأنواع ، ومع مختلف أشكال التعبير و المعارف التي تعاصرها الرواية الغربية"³.

أما "مخائيل باختين" فكان طرحه لنظرية الرواية يختلف عن سابقه من خلال تخليه عن الرابط المؤلف بين الرواية و الطبقة البورجوازية المعتمدة على إبراز الفردية و قيمتها، فالرواية عنده " جزء من ثقافة المجتمع و الثقافة من الرواية ، مكونة من خطابات تنفيها الذاكرة الجماعية وعلى كل واحد في المجتمع أن يحدد موقعه من تلك الخطابات وهو يفسر حوارية الثقافة و حوارية القائمة على تنوع الملفوظات و اللغات و العلامات ، ومن هذا المنظور لا تضل الرواية صنعة و عناصر تقنية تكسب إنها قبل كل شيء إدراك لأهمية اللغات داخل المجتمع وفي التراث المكتوب و الشفوي"⁴.

مما يعني أن الرواية عند الغرب تعود و ترتبط ببروز و صعود الطبقة في المجتمع الأوروبي التي تعبر عن الطبقة نفسها و نمط حياتها و الثقافة الشعبية القيمة من خلال أساليبها و لهجاتها. وأن الرواية العربية في نشأتها ذات مميزات خاصة كونها تنتمي إلى الاتجاه العربي مما أكسبها الخصوصية نتيجة احتكاكها

¹ _ مفقود صالح، أبحاث في الرواية العربية، المرجع السابق ، ص 12.

² _ المرجع نفسه، ص 12.

³ _ سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة الوجود والحدود، المرجع السابق، ص 91.

⁴ _ ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، تر: محمد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط01، سنة

1987، ص 22.

بالغرب ، أما الرواية الغربية شكلت بؤرة اهتمام للقارئ لأنها تعالج قضايا و تخاطب ميولات و اهتمامات و تصورات و اتجاهات مختلفة.

3. نشأة الرواية الجزائرية و تطورها:

3-1- نشأة الرواية الجزائرية:

تُعد الرواية من أكثر الفنون الأدبية قدرة على وصف و تصوير مشاهد المجتمع ومن أهم الأشكال التي احتلت الصدارة في الدراسات الحديثة مما أكسبها الكثير في بعض الأحيان قيم جمالية تتجاوز مظاهر العادية. إذ " لا يمكن بأي حال من الأحوال تناول نشأة و تطور الرواية الجزائرية بمعزل عن الوضع الاجتماعي و السياسي للشعب الجزائري ، ذلك أن هذا الفن الأدبي كغيره من الفنون الأخرى لا ينبت في الفضاء، فلا بد له من تربة، وبقدر خصوبة فخصوبة التربة يعني وجود نضج و وعي " ¹.

يرى بطرس خلاف في قوله " لا يختلف اثنان في أن الرواية العربية نشأت في العصر الحديث فنًا مقتبسًا من الغرب أو متأثر به تأثرًا شديدًا " ². يذهب أدينا الجزائري الطاهر وطار في وجهة نظريه حول واقع الرواية العربية " و الرواية بأصل فن _ لا نقل : دخیل على اللغة العربية، و إنما فن جديد في الأدب العربي اكتشفه العرب فتبنوه مثلما اكتشفوا في بدء نهضتهم المنطق و الفلسفة فتبنوها " ³.

" وهناك ما لا يقال عن ثلاثة تواريخ شائعة في كتب الدارسين أن بداية الرواية الجزائرية وهي التوالي : سنة 1947 التي يربطونها بصدور " غادة أم القرى " لآحمد رضا حوحو سنة 1957، مع ظهور "الحريق" لنور الدين بوجدره سنة 1963م وسنة 1972 بصدور رواية " ریح الجنوب " لعبد الحمید بن هدوقة" ⁴.

¹ _ مفقود صالح، أبحاث في الرواية العربية، المرجع السابق، ص 17.

² _ المرجع نفسه، ص 13.

³ _ المرجع نفسه، ص 13.

⁴ _ أحمد منور، ملامح الأوروبية، دراسات في الرواية الجزائرية، مرجع سابق، ص 09.

3-2- تطورها:

"تطورت الرواية العربية خلال القرن العشرين تطوراً ملحوظاً و استقطبت اهتمام القراء و النقاد على اختلاف مشاربهم و اتجاهاتهم ولم تزد مكانتها إلا تأكيداً ولاسيما في النصف الثاني من أواخر القرن الماضي، كما تنوعت أساليب و تقنيات كتابتها ، و اختلفت أشكالها و تعددت أنواعها و تياراتها و صيغ تقديمها"¹.

و بالتالي نقول أن الرواية لقيت انتشاراً كبيراً على عكس الأجناس الأدبية الأخرى في الوطن العربي لأنها منحت الكاتب الحرية في الكتابة و التجديد كونها الفن الأكثر استعاباً للتجارب الغربية الحديثة ، مما أدى إلى ظهور عدد كبير من الروائيين الذي أنتجوا و أبدعوا الكثير من الأعمال الروائية في مختلف المواضيع مما أكسبتها طابع خاص في الرواية.

4. أهم أعلام و رواد الرواية الجزائرية:

من أهم الرواد الجزائريين الذين ساهموا في تطور الرواية الجزائرية :

4-1- رشيد بوجدة (1941):

"شاعر و قاص و روائي جزائري ذو توجه شيوعي ماركسي ، يكتب باللغتين العربية و الفرنسية، ويعد من بين الوجوه الروائية البارزة في الساحة الأدبية الجزائرية ، ولد في مدينة العين البيضاء في 15 أيلول عام 1941 و تلقى تعليمه الابتدائي في مدينة قسنطينة ، وتخرج من مدرسة الصادقية في تونس ومن جامعة السوربون قسم الفلسفة وعمل في التعليم و تقلد منصب الأمين العام لرابطة حقوق الإنسان و انتخب أميناً عاماً لاتحاد الكتاب الجزائريين عام 1987، وحائز على جوائز كثيرة من اسبانيا و ألمانيا و إيطاليا منها السعفة الذهبية عن فيلم وقائع سنوات الجمر ، من مهرجان كان عام 1975

¹ _ سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة الوجود والحدود، المرجع السابق، ص91.

كتب على مدى 20 عام نحو 20 عملاً من قصة وشعر وروايات ومسرح ومراسلات و دراسات نقدية منها 17 بالعربية¹.

من رواياته:

التطليق 1969 ، الرعن 1972 ، الإنكار 1972 ، يوميات قسنطينة 1973 ، توبوغرافيا مثالية لاعتداء موصوف 1975 ، الحلزون العنيد 1977 ، ألف عام من الحنين 1979 ، ضربة جزاء 1981 ، التفكك 1982 ، الإرث أو الموت 1983.

وله في الشعر : من أجل إغلاق نوافذ الحلم 1965 ، لقاح 1988.

4-2- عبد الحميد بن هدوقة:

عبد الحميد بن هدوقة (1925 / 1996) "أديب جزائري الرعيل الأول جيل التأسيس ، بل المؤسس الحقيقي لفن الرواية من مواليد 09 يناير 1925 في قرية الحمراء التابعة للمنصورة ببرج بوعريرج شرق الجزائر، نشأ في وسط فلاحي و تعلم في كتاب والده مبادئ اللغة العربية و حفظ أجزاء من القرآن الكريم، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية بالمنصورة وتعلم فيها اللغة الفرنسية .

وفي سن الخامسة عشر قرر والده إلحاقه بالمعهد الكتاني بقسنطينة الذي كان فرعاً لزيتونة و أساتذته من خريجي الأزهر و المدرسة العربية الإسلامية العليا للجزائر فلبت فيها مدة خمس سنوات، غادر فرنسا متجهاً إلى تونس بأمر من الجبهة التحرير الوطني، وكرس حياته ووقته للكتابة في الصحف و العمل في الإذاعة منتجا و مخرجا لعدة تمثيليات وبرامج أشهرها برنامج صوت الجزائر ، ألوان جنة الأطفال (1958 / 1962)².

¹ _ عبد الحميد دشو، معجم الأدباء العرب، في الرواية الشعر والأدب، ط01، سنة 2018، ص 69_70.

² _ محمد الهواري، معلومات جديدة حول الأديب الجزائري عبد الحميد بن هدوقة، المجلة الثقافية الجزائرية، تاريخ الإطلاع 2026/04/28، ساعة 17: 59.

وافته المنية يوم الاثنين 21 أكتوبر 1996 ، و دفن في مقبرة العالية بالجزائر العاصمة.

من مؤلفاته:

قصص قصيرة ، ضلال جزائرية 1961، الأشعة السبعة 1962، الكاتب و قصص أخرى 1974.

من رواياته:

ريح الجنوب 1971، نهاية الأمس 1975، بان الصبح 1980، الجازية و الدراوسية 1983، غداً يوم جديد 1992.

4-3- الطاهر وطار (1936 / 2010)

روائي وقاص جزائري، ولد في سوق أهراس في 15 أوت عام 1936، لأسرة أمازيغية تنتمي لعرش الحراكمة ، والتحق بمدرسة جمعية العلماء التي فتحت 1950 ثم أرسله أبوه إلى قسنطينة ليتفقه في معهد الإمام عبد الحميد بن باديس عام 1952 وهناك اكتشف الأدب ، وراسل مدارس في مصر فتعلم الصحافة و السينما ، والتحق بجامعة الزيتونة في تونس. وتعرف على أدب جديد هو أدب السرد الملحمي عام 1955، فالتهم الروايات و القصص و المسرحيات العربية و العالمية المترجمة، وانظم إلى جبهة التحرير الوطني عام 1956 و أصبح عضوا في اللجنة الوطنية للإعلام ، ثم مراقبا وطنيا حيث أحيل على المعاش عام 1983 وشغل منصب مدير عام للإذاعة الجزائرية عام 1991_1992 استهواه الفكر الماركسي.

كتب القصة والرواية، وقام بترجمة مجموعة من الأعمال الفرانكوفنية وساهم في عدة سيناريوهات لأفلام جزائرية حيث حول قصة نوة من مجموعة دخان قلبي إلى فيلم من إنتاج التلفزة الجزائرية ونال عدة جوائز، كما حول قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع إلى مسرحية نالت الجائزة الأولى في مهرجان قرطاج و مثلت مسرحية الهارب في كل من المغرب و تونس.

من رواياته:

اللاز 1974، الزلزال 1974، الحوت 1980، رمان 1981، العشق و الموت في زمن الحراشي 1982، عرس البغل 1983، تجربة في العشق 1989، الشمعة و الدهاليز 1995.

من مجموعاته القصصية:

دخان من قلبي 1961، الطعنات 1971، الشهداء يعودون هذا الأسبوع 1974 الشهيرة التي بدأ نشرها في عام 1952¹.

4-4- محمد ديب:

محمد ديب المولود 21 يوليو عام 1920 في مدينة تلمسان هو روائي و شاعر و كاتب مقال ، وله مسرحية واحدة و مجموعة من كتب الأطفال وقد درس في مدينته وقرض الشعر وهو في الرابعة عشرة من عمره ،ورغم أن أباه كان موسيقيا بارعا ،فإن الصغير لم يتلق أي تعليم ، حيث توفي الأب في سن مبكرة وتولت أمه مسؤولية أبنائها الأربعة، وهذه الأم ستكون الشخصية الثلاثية الشهيرة التي بدأ نشرها في عام 1952.

وقد حمل ديب المسؤولية الأسرية وهو صغير السن ، فمارس العديد من المهن كعامل نسيج، ومدرس ثم عمل صحفيا بجريدة الجزائر جمهورية بين عامي 1949 _ 1951 ومارس العمل النقابي وفي 1946 .

بدأ ينشر قصائده و مقالاته وقد أترث مهنته كعامل نسيج في إبداعه الشعري و الروائي، فهو يتعامل مع الكلمة باعتبارها خيطاً يمكن غزله مع كلمات أخرى ليصنع جملة أدبية أو عملاً إبداعياً متميزاً. ولذا فقد راح يعايش شخصيته المتخيلة "عمر" قرابة أربعة عشر عاماً، حتى انتهى من تأليف الثلاثية وربما لسنوات طويلة بعد ذلك.

¹ _ عبد الحميد دشو، معجم الأدباء العرب، في الرواية الشعر والأدب، المرجع السابق، ص515.

ومع بداية الستينات أيضا تحول ديب إلى الشعر فنشر ديوانه الأول "الظل الحارس" أما ديوانه التالي فقد نشره عام 1975 تحت عنوان "تشكيلات" ثم جاء ديوان الثالث "أومنيروس" عام 1975 و "نيران جميلة" في عام 1979 و "أيتها الحياة" 1987 وأما رواياته فكانت يكتبها بشكل منتظم ولم يتوقف أبداً عن كتابة الجديد منها.

4-5- كاتب ياسين (1929/1989)

"كاتب وأديب جزائري كبير ولد في بلدية السمند (زيغود يوسف) قرب مدينة قسنطينة في 06 آب عام 1929 من عائلة متعلمة وتلقى تعليمه في المدرسة القرآنية قبل أن يلتحق بالمدرسة الفرنسية، وشارك في مظاهرات 08 أيار 1945 فسجن و اكتشف من خلال حوادث سطيف التي جرت في ذلك التاريخ واقع الاستعمار، وكان لذلك أبعد الأثر في كتاباته، وبعدها بعام فقط نشر مجموعته الشعرية الأولى "مناجاة" ونال الشهادة الثانوية في سطيف عام 1948 وهاجر إلى فرنسا وأسس مع رفيقه الكاتب الفرنسي ألبير كامو جريدة الجزائر الجمهورية عام 1949 وألف كل كتاباته باللغة الفرنسية و اشتهر عالمياً بروايته "نجمة"، واستقر في مدينة سيدي بلعباس وتقلد منصب مدير المسرح فيها، ثم انتقل إلى فرنسا للعلاج من مرض خبيث .

حتى وافته المنية في مدينة غرونوبل في 22 تشرين الأول عام 1989 ونُقل جثمانه إلى الجزائر ودفن فيه¹.

من رواياته:

نجمة 1956، المضلع المرصع بالنجوم 1966.

وله مجموعة مسرحيات بعنوان دائرة القصاص 1959.

ومن مسرحياته:

¹ _ عبد الحميد دشو، معجم الأدباء العرب، في الرواية الشعر والأدب، المرجع السابق، ص 519.

المرأة المتوحشة 1962، الرجل ذو النعل المطاطي 1970، الجثة المطوقة 1959، القدماء يضاعفون ضراوتهم، غيرة الذكاء.

4-6- مولود فرعون (1962/1913)

"روائي جزائري ولد في قرية تيزي هيبل بولاية تيزي وزو في منطقة القبائل من عائلة فقيرة في 17 أدار عام 1913 و التحق بالمدرسة الابتدائية في قريت تاويرت موسى المجاورة ، وفاز بمنحة دراسة للثانوي بتيزي وزو أولا، ثم في مدرسة المعلمين ببوزريعة بالجزائر العاصمة ، و اندفع للعمل بعد تخرجه فاشتغل بالتعليم حيث عاد إلى قريته تيزي هيبل التي عين فيها معلما عام 1935 . وأخذت القضايا الوطنية تشغل اهتمامه، ثم نقل معلما إلى قريت تاويرت موسى عام 1946، وعين بعد ذلك في إطار العمل الإداري التربوي في منطقة الأربعاء نات إيرانات عام 1956 ثم التحق بالجزائر العاصمة مدير مدرسة نادور عام 1957 وعين مفتشا لمركز اجتماعي عام 1960 وهي وظيفته الأخيرة التي اشتغل فيها قبل أن يقتل برصاص منظمة الجيش السري الفرنسية (أويس) في مقر عمله في 15 أدار 1962، فقدت الجزائر مُفكراً وأديباً كبيراً"¹.

من رواياته:

ابن الفقير 1950، الأرض و الدماء 1957، الطريق الصاعدة 1957، رسائل إلى الأصدقاء 1969، مدينة الورود 2007.

¹ _ عبد الحميد دشو، معجم الأدباء العرب، في الرواية الشعر والأدب، المرجع السابق، ص379.

4-7- مولود معمري (1917/1989)

"روائي وباحث جزائري ولد في تاويرت ميمون في أيت بني (القبائل الكبرى) في 28 كانون الأول عام 1917 لعائلة أمازيغية الأصل، وانتقل إلى مدينة الرباط للدراسة عام 1928 وتابع دراسته في الجزائر بعد عودته عام 1932 ثم باريس حتى تخرج عام 1947 ومارس مهنة التعليم في المدينة وعين أستاذًا في كلية الأدب في جامعة الجزائر عام 1962.

وتخصص اللهجة المحلية وحصل على شهادة هونورسين الجوزية الفخرية من جامعة باريس وترأس الأكاديمية البربرية في باريس حتى عام 1979 وأسس مركز الدراسات والبحوث الأمازيغية في باريس 1982 و مؤسس قواعد اللغة الأمازيغية، وكان يرى الأولوية لها واعتبر اللغة العربية دخيلة على الجزائر وكتب أغلب مؤلفاته بالفرنسية،.

وافته المنية ليلة 26 شباط 1989 في حادث مرور بعين الدفلى خلال عودته من ملتقى بوجدة بالمغرب.

من رواياته:

الربوة المنسية 1952، نوم الرجل العادل 1955، الأفيون والعصا 1962، العبور 1982¹.

ومن مؤلفاته الأخرى:

محطات (قصص)، الوليمة (مسرحية ثلاثية) 1973، تاجر ومت (قواعد أمازيغية) .

وجمع ديوان شعر للشاعر القبائلي سي محمد عام 1965.

¹ _ ا عبد الحميد دشو، معجم الأدباء العرب، في الرواية الشعر والأدب، المرجع السابق، ص 451_452.

ومن الروائيات الإناث نجد:

4-8- أحلام مستغانمي:

" قاصة و روائية جزائرية ، ولدت في تونس في 13 نيسان عام 1953 لعائلة تعود بأصلها إلى مدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري من أب جزائري ثائر ضد فرنسيين ، وعاشت كل المؤثرات التي تطرأ على الساحة السياسية ، عاشت الأزمة الجزائرية يوما بيوم من خلال مشاركة أبيها في حياته العملية، وحواراته الدائمة معها .

وعملت خلال دراستها في الصحافة الجزائرية وتخرجت من كلية الأدب في الجزائر عام 1971 ضمن أول دفعة معربة تتخرج بعد الاستقلال من جامعة الجزائر.

أصدرت أول ديوان لها بعنوان " على مر الأيام" عام 1973 و انتقلت إلى فرنسا وتزوجت من صحفي لبناني، وابتعدت عن الحياة الثقافية لبعض السنوات كي تكرر حياتها لأسرتها، وقبل أن تعود في بداية الثمانينات لتتعاطى مع الأدب العربي حاصلة على شهادة الدكتوراة من جامعة السوربون .

كرمت بعدة جوائز منها جائزة نور في القاهرة عام 1996 لأحسن إبداعي نسائي باللغة العربية، وجائزة نجيب محفوظ للرواية من قبل الجامعة الأمريكية بالقاهرة 1998.

من رواياتها:

أكاذيب سمكة 1993، ذاكرة الجسد عام 1993، فوضى الحواس 1997، الأسود يليق بك 2012.

و ضمنت مقالاتها في كتابين :

الجزائر: امرأة و نصوص 1985، قلوبهم معنا و قنابلهم علينا 2006¹.

¹ _ عبد الحميد دشو، معجم الأدباء العرب، في الرواية الشعر والأدب، المرجع السابق ، ص 444_445.

4-9- أسيا جبار (1932/2015)

"كاتبة وروائية جزائرية ، اسمها الأصلي فاطمة الزهراء ولدت في شرشال غرب الجزائر العاصمة في 30 حزيران 1932 وتلقت فيها دراستها الأولى في مدرسة قرآنية في مدينة ثم انتقلت إلى المدرسة الابتدائية الفرنسية في مدينة موازيا ثم البليدة في الجزائر العاصمة، و تابعت دراستها في فرنسا حيث شاركت في اضطرابات الطلبة الجزائريين المساندين للثورة الجزائرية و الاستقلال الجزائر ،وكانت أول امرأة جزائرية تنسب إلى دار المعلمين في باريس 1955، وبعد استقلال الجزائر أصبحت أول أستاذة في جامعة الجزائر بعد الاستقلال في قسم التاريخ الأدب .

فازت بالكثير من الجوائز الدولية في إيطاليا و الولايات المتحدة و بلجيكا ، ونالت جائزة نوستراتد الدولية للأدب عام 1996 كما توجت عام 2002 بجائزة السلام التي تمنحها دائرة الناشرين و المكتبيين بألمانيا تكريما لها مجمل أعمالها الإبداعية ،ورد اسمها في قائمة المترشحين لجائزة نوبل للأدب عام 2009 وانتخبت عضوا في الأكاديمية الفرنسية في حزيران عام 2005، وترجمت أعمالها إلى عشرين لغة (غير مترجمة بأكملها إلى العربية) .

وافتها المنية في إحدى مستشفيات باريس في 06 شباط عام 2015 و دفنت في مسقط رأسها.

من رواياتها:

العطش 1957، نافذة الصبر 1958، أطفال العالم الجديد 1962، القبرات الساذجة 1967، نساء الجزائر في مخدعهن 1980، الحب و الفانتازيا 1985، الظل السلطاني 1987، بعيدة عن المدينة 1991، ما أوسع السجن 1995، الجزائر البيضاء 1996، امرأة لم تدفن 2002، امرأة بدون قبر 2002، لا مكان في بيت أبي 2007.

ولها مسرحية أحمر لون الفجر 1969¹.

¹ _ عبد الحميد دشو، معجم الأدباء العرب، في الرواية الشعر والأدب، المرجع السابق، ص 92_93.

وفي الأخير نستنتج أن كل هؤلاء الروائيين و الأعلام ساهموا بشكل كبير وواضح في تطور وازدهار الرواية الجزائرية و ترسيخها في الساحة العربية.

5. أنواع الرواية:

شهدت الرواية حضوراً قوياً بين الأجناس الأدبية التي ساهمت في تقسيمها إلى عدة أنواع مختلفة من خلال مضامينها وموضوعاتها التي تناولتها ومن أهم هذه الأنواع نجد :

5-1- الرواية التاريخية:

اتفق الدارسون " كون الرواية التاريخية عملاً سردياً يرمي إلى بناء حقبة في الماضي بطريقة تخيلية حيث تتداخل الشخصيات التاريخية مع الشخصيات المتخيلة، إننا في الرواية التاريخية نجد حضور للمادة التاريخية لكنها مقدمة بطريقة إبداعية و تخيلية"¹.

إضافة أن الرواية التاريخية كما سبقت الإشارة تنهض على أساس مادة تاريخية لكنها تقدم وفق قواعد الخطاب الروائي القائم على البعد التخيلي مما كان واقعياً أو حقيقياً"².

كما نذكر عن " هذه المفاهيم و الأفكار هي التي تستعرض لها الرواية التاريخية إذا سنلفيها تركز على معالجة علاقة فرد ما بالقياس التاريخ ذلك لأن الحركة الاجتماعية وتصارع الطبقات شعوباً أو أدياناً"³.

كما جاء في مصطلح آخر الرواية التاريخية هي " سرد قصصي يتركز على وقائع تاريخية تنسج حولها كتابات تحدث ذات بعد إيهامي معرفي "⁴.

¹ _ سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة الوجود والحدود، المرجع السابق، ص 159.

² _ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المرجع السابق، ص 30.

³ _ سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص 103.

⁴ _ محمد القاضي ، الرواية التاريخية- دراسة في التخيل المرجعي- ، دار المعرفة للنشر، ط 01، سنة 2008، ص 26_27.

وفي الأخير " تنبه الدارسون منذ وقت مبكر إلى أن الرواية التاريخية مهما سعت إلى التوغل في الماضي تظلّ على صلة بالحاضر لا يمكنها أن تتملص منها ، وقد نظر الأخوان **قوانكور Goncows** إلى المسألة من زاوية التابع ، فقالا إن الروائي هو مؤرخ الحاضر ، وميزا بين المؤرخ و الروائي بحسب الزمن الذي يرتبط في سياق الزمن و الوقائع التي تحاكي ما كن تصف مايجوز أن يكون ، فقالا إن التاريخ هو الرواية ماكان".

أما **جورج لوكاتش (1885/1971)** فإنّ نظريته التي عبّر عنها في كتابه الرواية التاريخية تقوم على الانعكاس من حيث هو مقولة رئيسية استمدّها من النظرية الماركسية للعلاقات بين الفكر و الكائن، ومن ثمّ فإن كاتب الرواية التاريخية لا يلتفت إلى الماضي إلا من خلال قضايا حاضرة¹.

وعلى ما سبق ذكره نستنتج أن الرواية التاريخية هي عبارة عن سرد الأحداث و الواقع و شخصيات تاريخية التي تهدف إلى تقديم صورة على الماضي البعيد للأحداث التاريخية التي كانت قائمة على حد أدنى من الوضوح المفهومي باعتبارها سردًا تاريخيًا.

5-2- الرواية السياسية:

يتضح لي أن "السياسة قد غدت المحرك الأول لمسيرة في المجتمع لأنها التي تحدد أصول الحكم وتنظم شؤون الدولة على أساس من الوعي بهذا الدور الخطير و المؤثر ... و اهتمت الرواية العربية المعاصرة بكثير من القضايا السياسية تأثيرها على حياة الناس"².

وبناءً على ذلك ظهر ما يعرف باسم "الرواية السياسية Pohiticalnovel وهي الرواية التي تلعب القضايا و الموضوعات السياسية فيها الدور الغالب بشكل صريح أو رمزي ، وكاتب الرواية السياسية ليس منتمياً بالضرورة إلى حزب من الأحزاب السياسية"³.

¹ _ محمد القاضي ، الرواية التاريخية- دراسة في التخيل المرجعي - ،مرجع سابق، ص27.

² _ طه وادي، الرواية السياسية ، الشركة المصرية العالمية للنشر،لونجمان ،مصر، د.ط، د.ت، ص 06.

³ _ المرجع نفسه، ص 07.

بمعنى آخر "أن الرواية السياسية رواية فنية مثل أي رواية مكتملة عناصر التشكيل" ¹.

ومن جهة نظر سياسية تشكل قضية رئيسية فيها و أن بطل الرواية السياسية بطل (إشكالي) يتحرك فنيًا في إطار قضية إيديولوجية، قد يقدر على حلها أو يحقق.

وكما نجد سعيد علوش يقول: "الرواية السياسية هي نزعة روائية تقوم على أطروحة الدعوة، إلى أفكار سياسية معينة لتنفيذ غيرها، مما يفسح المجال أكثر، الحوارات تتخذ شكل مجالات سياسية على حساب التقليل من أهمية العناصر السردية الأخرى، حيث الرواية السياسية هي رواية تنزع من الواقعية القرارية ولا تتميز "الرواية السياسية" عن غيرها من الروايات إلا بتأكيد الحدث السياسي" ².

ومن هنا نقول أن الرواية السياسية هي رواية فنية تُعنى بتركيزها على الموضوعات و القضايا السياسية وتجسدها في مضامينها و تقوم بحلها ومعالجتها.

وزيادة أن الرواية السياسية تعمل على استعراض و استخراج الأفكار السائدة المعارضة للحكومة و نضال الحكم وتوضيح تأثيرها على المجتمع.

5-3- الرواية النفسية:

" هي سرد قصصي يتركز حول الحياة الانفعالية لشخصياته و يرتاد المسؤوليات المختلفة لمناشطهم الذهنية وتولى الرواية النفسية اهتمامها الأساسي لسبب الفصل ونتائجه أكثر من اهتمامها بماذا حدث، ويؤكد هذا رسم الشخصيات من داخلها وإبراز البواعث التي تؤدي إلى فعل "خارجي" بمعنى من المعاني يمكن اعتبار الرواية السيكولوجية تفسير لحياة داخلية غير مرئية" .

ويمكن القول أن ديكنز و تاكراي وهنري جيمس و هاردي و كونراد كتبوا روايات سيكولوجية" ³.

¹ _ طه وادي، الرواية السياسية، المرجع السابق، ص 07.

² _ سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، المرجع السابق، ص 104.

³ _ إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المرجع السابق، ص 185_186.

"ولكن المصطلح يستخدم الآن بطريقة مختلفة، فهو يشير إلى أعمال القرن العشرين الأدبية التي تستخدم وسائل مثل المنولوج الداخلي و تيار الشعور وتعن بالآليات الداخلية للقدرات النفسية أكثر من عنايتها بإبراز الطابع الفردي السيكلوجي للشخصيات" ¹.

ونجد إبراهيم فتحي يقول: "روح الشخص أو شعب (مزاجه _ عبقريته) العنصر الخلفي المعنوي في الأدب الدرامي الذي يحدد أفعال الشخصيات أكثر مما تحددها أفكارها و انفعالاتها" ².

خلاصة القول أ، الرواية النفسية تكون أحداثها داخلية للشخصيات و تحلل أفكارهم و تصرفاتهم وتحرص على اهتمام و العناية بأحاسيس الفردية التي تهدف إلى فهم البشرية و توضيح الصراعات الداخلية لسلوك الأفراد.

5-4- الرواية الاجتماعية:

حيث يذهب رولان بارث R.Barthes في بعض كتاباته أن: " الرواية عمل قابل للتكيف مع المجتمع، وأن الرواية تبدأ وكأنها مؤسسة أدبية ثابتة الكيان فهي الجنس الأدبي الذي يعبر شيء من الامتياز عن المؤسسات مجموعة اجتماعية" ³.

كما نجد محمد بوعزة يقول: " الرواية الاجتماعية هي الرواية التي تقدم شخوصا يشبهون شخصيات الواقع المعيش في ظروف اجتماعية مختلفة، و يسهل التعرف عليها" في هذا الشكل الروائي يعيد الروائي تشكيل ملامح عالم يماثل العالم الذي نعيش فيه وتقديم شخصيات تشبه شخصيات البشر في الحياة المعيشية. و لذلك يطلق على الرواية الاجتماعية مفهوم الرواية الواقعية" ⁴.

¹ _ إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية ، المرجع السابق ، ص110.

² _ المرجع نفسه، ص126.

³ _ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المرجع السابق، ص34.

⁴ _ محمد بوعزة، تحليل النص السردي "تقنيات و مفاهيم" ، دار العربية للعلوم ناشرون، ط01، سنة 2010، ص 24.

بالتالي أن الرواية الاجتماعية هي أحد أبرز الأشكال الأدبية تعبيراً عن هموم الإنسان، وأكثرها نقلاً للواقع الاجتماعي الذي تهتم بتصوير بمختلف قضاياها من حيث قضايا الهوية، الظلم الاجتماعي، الصراع الطبقي، الفقر وهموم الإنسان ومشاكله المختلفة بطريقة الأدبية.

والقول أن الرواية الاجتماعية تعد من أبرز الأشكال الأدبية التي تكشف ملامح الواقع اليومي و تسلط الضوء على ما يعيشه الأفراد في بيئتهم من خلال تصوير المجتمع و سلوكيات أفراده في سياقهم الاجتماعي.

بحيث أن الرواية إنتاج اجتماعي وبما أنها جنس أدبي، فالأدب مرآة عاكسة للحياة الاجتماعية بعاداتها و تقاليدها المختلفة.

ومن هنا نستنتج أن الرواية الجزائرية بشكلها الفني لها عدة أقسام من أهمها الرواية التاريخية و النفسية والسياسية و الاجتماعية التي حضت بشعبية كثيرة و حصلت على رواجاً و تأثيراً الذي أضفى جمالية في العمل الروائي.

الفصل الثاني: الأبعاد
الاجتماعية في رواية صخرة
الرماد

أضحت الرواية عاكسة للكثير من القضايا الاجتماعية وموضوعاتها من خلال رصدها وتصويرها الفني لواقع المجتمع وما يحيطه من مشاكل وتناقضات وإبراز تأثير الظروف الاجتماعية في حياة الأفراد والسلوك.

1. مفهوم البعد:

1-1- لغة:

جاء في معجم الوسيط إن البعد "اتساع المدى ويقولون الدعاء عليه بعداً له :هلاكا، وقالوا :إنه لذو بعد: ذو رأي عميق وحزم، ويقال "بُعدك": يحذره شيئاً من خلفه"¹.

نلاحظ من خلال هذا التعريف أن مصطلح "بُعد" يدل على المسافة الواسعة ، عميقة المدى التي تشمل مختلف المظاهر والمواضيع متعددة المجالات، التي تتجاوز الحدود ومن هنا نقول أن البعد يحمل عدة معاني ودلالات متنوعة الذي يستمد جوانب مختلفة للحياة الاجتماعية المطروحة.

1-2- اصطلاحا:

هو " مصطلح تصويري فضائي اقتبس من الهندسة، ويستعمل في جل المفاهيم الإجرائية المستعملة في السيميائية، وفي قول غريغاس التمييز بين بعدين مثال: الكيس الثقيل، الوعي الثقيل . كما نميز البعدين البراغماتي / الإدراكي كمستويين متميزين تتموضع داخلهما الأحداث التي يصفها الخطاب"². فهو يلمس عدة مدلولات تدل على العمق و الشمولية ويميل أكثر إلى المجال العلمي بصورة واضحة مثل الفيزياء و الرياضيات.

¹ _معجم اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق، مصر، سنة 2004، ص 63.

² _ سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم مترجم)، المرجع السابق، ص 75.

2. البعد الاجتماعي

يصور البعد الاجتماعي الحالة الاجتماعية والمحيط الذي تنتمي إليه الشخصية وإبراز مدى تأثير الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في سلوك الأفراد و اتجاهاتهم كما يهتم بدراسة قضايا مثل التعاون والتضامن و التماسك الاجتماعي. كما عرفه فؤاد علي حارز أن البعد الاجتماعي " يحدد أوصاف الشخصية أو مركزها الاجتماعي في بيئتها وثقافتها ومهنتها وعاداتها وعلاقاتها الاجتماعية ، فالشخصية هي حصيلة ضرب البيئة و الوراثة"¹.

يظهر لنا أن البعد بصفة عامة يعالج أهم الطبقات السائدة في المجتمع ومدى تأثيرها في تكوين الشخصية. كما عرفه محمد بوعزة " أن البعد الاجتماعي يتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعية، إيديولوجيا أو إيدلوجيتها وعلاقتها الاجتماعية المهنية، طبقتها الاجتماعية، عامل، طبقة متوسطة، برجوازي، إقطاعي وضعها الاجتماعي: فقير/ غني إيديولوجيتها رأسمالي، أصولي سلطة"². يتضح لي من خلال تعريفات الأدباء أن البعد الاجتماعي يدرس الأوضاع الاجتماعية التي تنتمي إليها الشخصية وما يحيطها (اجتماعيا، اقتصاديا، سياسيا، طبقيًا، أسريا، ...).

وعليه تكون رحلتنا في البحث عن أهم محطاته التي وظفتها الروائية " زينب لوت في صخرة الرماد

بين يديّ الرواية

من هذا المنطلق وصفت الروائية زينب لوت كثير من الأمثلة عن البعد الاجتماعي فتقول " ارتد الصداع الرهيب أوصال دماغك وفكك توازنك... يجب مواجهة المرض واستئصاله هي حروب مع الذات ويجب مع الذات ويجب أن حروبا للإسلام وليس لليأس"³.

¹ _ فؤاد علي حارز الصالح، دراسات في المسرح، دار الكنز للنشر و التوزيع، ط01، سنة 1999، ص 53.

² _ محمد بوعزة، تحليل النص السردي "تقنيات و مفاهيم"، مرجع سابق، ص 40.

³ _ زينب لوت، رواية صخرة الرماد، دار عرب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط01، سنة 2019، ص 20.

" سيكون يومك الأول لابدّ من تحمل العلاج مهما كانت أنت قوية لطالما سافرت ولم تنحني أما اسمك المستحيل... لن أراجع آخر نوبة صراع جعلتني أعاني الكثير أمام توأمي"¹.

تصور هنا معاناة رشا المتواصلة بعد علمها بالمرض الخبيث الذي أنهك كاهلها وخوفها على أولادها وتصف مشاعرها الحزينة لأن أولادها سيقوا يتيمين دون حضن يضمهما و أم تحن عليهما

فهي " تتحسس رأسها الذي صار الصلع ينسبها خصلات الشعر الكستنائي المموج بعدما تساقط في خريف العمر المتأني أمام المرض فكان ينشطر شيئاً فشيئاً بين أصابع يدها البيضاء ويضمحل مع مجاري المياه ويستجيب للحظات المعاناة التي يعيشها تحت العلاج"².

تبرز الروائية مشاهد دقيقة عن معاناة رشا التي كانت تحت العلاج الكيميائي لاستئصال الورم الخبيث. بالإضافة إلى حالة القلق التي كانت تعيشها رشا اتجاه توأميها في قولها "أخبرني سيف كيف حال التوأمين"³ ، كما نجد في مثال آخر يقول سيف "هل تتحدثين عن الامتنان؟ بيتي كان مثل المقبرة براغ والآن صار روض أطفال يشعري أنني مازلت على قيد الحياة معهم"⁴.

يبين لنا الكلام أم حالة المساوية التي كان يعيشها سيف في قوله بيتي كان مثل مقبرة بعد مجيء الأطفال إلى أن أصبح روضة بعد بسبب أطفال رشا ، بإضافة من المعاناة المرض و قساوته إلى خيانة رشا.

"رشا عزيزة عليّ وأنت تعلم أخفينا أمر طلاقها من زوجها لكن الممرضة وهي تمنحها فطور الصباح وحقتها طلبت منها الهاتف واتصلت بزوجها غوستاف من جميع الأرقام التي تعرفها عنه حين يسافر ، حتى علق رقم معها فأخبرها أنه تركها وأن لا تعاود الاتصال لأنه ارتبط بالآنسة فلوّة

¹ _ زينب لوت، رواية صخرة الرماد، المصدر السابق، ص 20.

² _ المصدر نفسه، ص 27.

³ _ المصدر نفسه، ص 28.

⁴ _ المصدر نفسه، ص 29.

من الكويت ... صديقتها"¹. تصور الروائية الحالة المأساوية للشخصية التي كانت تعاني من المرض الخبيث الذي أهلكها إلى خيانة زوجها لها مع إحدى صديقتها بسبب مرضها مما أدى إلى ضعف جسدها في قوله: "أحلامها تتمسك بها و سقطت كثيرا لكنها تحملت غير نزوحها للموت كان بسبب ضعف جسدها المحبوك بالخيبات"².

تصور الروائية اشتياق سيزيف إلى أمه ماجدة ووحدايته في قوله: "سيجارتني تسحبي لذاكرة تصنع حزما للخيوط التالفة لكن لا بد أن نخطط رقعة جراحنا كل مرة لنجدد أنفاس حياة تجادل مواقعنا كم اشتقت لك يا أمي ماجدة أنت ترفعين عني ستائر الليل لتلامسني زعانف الشمس وتغدو بي نحو الأفق السحيق... حيث غبت واخترت الرحيل بأسوأ الحالات ورحلت أمومة جنان دون وداع تركتني وحيداً"³. يبين لنا هذا القول أن سيزيف يعيش الوحدة بسبب عدم وجود أمه ويعيش أسوأ حالاته بفقدانها حيث أصبحت حياته مثل خريطة فقدت اتجاه محور وجودها في قوله: "حكايتي مثل خريطة فقدت محور وجودها"⁴.

ثم الحالة التي كانت تعيشها رحمة مع زوجها منصور في دخوله المنزل "يدخلها منزله في آخر ما يمكن أن يكون في العمارة يمنحها بيتا منفرداً ومفتاحاً لتغلق على نفسها وتحبس حزنها وترتاح دون سياط تهر آلام جسدها وروحها... لكن جروحها كانت أعمق من (منصور)، بعدما تزوجت وحوّلها لخدمة بيوت واستسلم للكسل والخمول بعدما احترق دكان والده، وفقد حيلته في توفير قوته"⁵.

¹ _ زينب لوت، رواية صخرة الرماد، المصدر السابق ، 32.

² _ المصدر نفسه، ص 33.

³ _ المصدر نفسه، ص 51.

⁴ _ المصدر نفسه، ص 51.

⁵ _ المصدر نفسه، ص 127.

تصور الروائية الشخصية بشكل دقيق حالة رحمة المأساوية الحزينة المهلكة بسبب زوجها منصور الذي جعلها خادمة بيوت، بعد احتراق دكان والده، حيث كان يضربها ويحملها المسؤولية لتحصيل القوت بالعمل خادمة في المنازل.

نجد في هذا المقطع: "خلاء موحش، حيث يكتمل وجع غريب لا بد من مواجهة تستفز اللقاء ثانية، يتسارع ظل خلفه لكنه يواصل السير إلى مقبرة الياسمين التي تعلو تلال بيت ياحون اللبنانية مثقل بالحنين و الشوق"¹. تسرد الكاتبة في هذا المقطع زيارة سيف قبر والدته وهو يحمل ألم كبير عند فقدانها واسترجاع الصورة التي بقيت عالقة في ذهنه هي صورة جثتها المعلقة بوشاحها الأحمر.

3. الطبقية و المكانة الاجتماعية

يرى علماء الاجتماع أن استخدام مصطلح "طبقة في الخطاب الأكاديمي، يختلف تماماً في الواقع عن استخدامه في الخطاب اليومي أي أن الاستخدام اليومي للكلمة هو أقرب إلى مفهوم التميز أو مكانه الاجتماعي"². "تم اختصار ملاحظة الفوارق الطبقية عبر الأعوام، على أنها مسألة أسلوب حياة، ويمكن استخدام كلمة طبقة للإشارة إلى أسلوب الحياة أو المكانة أو الرتبة الاجتماعية، وهو أكثر استخدام شائع لهذا المصطلح وهنا ترتبط الطبقة بالتراتبية أي يكون الشخص أو المجموعة أعلى أو أدنى من شخص أو مجموعة أخرى"³.

يتضح لنا من خلال التعاريف أن البعد الطبقي هو تصوير الفوارق الاجتماعية و الاقتصادية طبق ترتيب أساليب الحياة. كما جاء في مصطلح آخر يصف استخدام "طبقة ترتيب أساليب الحياة أو المكانة الاجتماعية، وأنماط التفاوت المادي"⁴. فالطبقة بوصفها نفودا ومكانة وثقافة اجتماعية أو

¹ _ زينب لوت، رواية صخرة الرماد، المصدر السابق، ص 37_38.

² _ روزماري كرومبتون، الطبقات والتراصف الطبقي، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، ص 52.

³ _ المرجع نفسه، ص 53.

⁴ _ روزماري كرومبتون، الطبقات والتراصف الطبقي، المرجع السابق، ص 55.

أسلوب حياة، "تصف بنية من التفاوت الاجتماعي والاقتصادي لها علاقة بامتلاك الموارد الاقتصادية و النفوذ"¹.

نجد رحمة تبحث عن مخرج يساعدها لتغيير حالها إلى الأفضل فهي " تفكر طول الليل في قبول العرض وخدمة السيدة أرميت لتخرج من المكان"².

يتجلى البعد الطبقي هنا في الضغط والعنف التي تعيشه رحمة من قهر وظلم زوجها منصور التي ظنت أن تعيش بسلام إلا أنها عاشت معه أسوء العنف التي سلطه عليها ، و وفاة رحمة بسبب المرض الخبيث التي كانت تعاني منه في صمت فهي تقول " مريضة بورم خبيث ولا أمل لي أخي حسام"³. تصور لنا الروائية فقدان الأمل لشخصية رحمة بسبب مرضها الخبيث التي كانت تعاني منه بالإضافة إلى الحالة المادية الصعبة.

4. البعد الأسري

الأسره هي " النواة الأولى للمجتمع و الخلية الأولى لسائر الهيئات الأخرى و المجتمع بوجه عام يتكون من أسرة ولم يوحد مجتمع عبر التاريخ ، أقام بناءه على غير الأسر، والأسرة تعد عنوان قوة وتماسك المجتمع أو ضعفه"⁴ و " جماعة اجتماعية أساسية ودائمة ونظام اجتماعي رئيسي وهي ليست أساس وجود المجتمع فحسب ، بل هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك و الإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أولى للمجتمع و أولى مؤسساته التي تكون العلاقات فيها في الغالب مباشرة

¹ _مرجع نفسه، ص 54.

² _ زينب لوت، رواية صخرة الرماد،المصدر السابق، ص 117.

³ _ زينب لوت، رواية صخرة الرماد،المصدر السابق، ص 126.

⁴ _عبد الرحمن بن عبد الخالق حجر الغامدي، دور الأسرة المسلمة في تربية أولادها في مرحلة البلوغ، دار الخريجي للنشر والتوزيع، د.ط، د.ت، ص 03.

ويتم داخلها تنشئة الفرد اجتماعيا ويكتسب منها الكثير من معارفه ومهاراته و ميوله وعواطفه واتجاهاته في الحياة فيها أمنه وسكنه"¹.

يتضح لنا خلال هذه التعريفات أن للأسرة دور بارز في تشكيل وبناء جيل تسوده السكينة والاستقرار النفسي، العاطفي ووالوجداني. ففي تصوير الروائية للجوانب العاطفية قولها "جروحها كانت أعمق من غدر منصور بعدما تزوجها وحولها لخادمة بيوت"². يبين هذا المقطع خلاف الزوجية بين رحمة وزوجها منصور الذي كانت تعيش أنواع القهر وظلم التي تعرضت له. ثم تجلت معاناة الخيانة الزوجية التي تعرضت لها رشا من قبل صديقاتها الذي أدى إلى اضطراب الحياة الأسرية وعدم التحلي بالمسؤولية أمام الضغوطات و الظروف الاجتماعية. "فأخبرها أنه تركها وأن لا تعاود الإتصال لأنه ارتبط بالآنسة فلوقة من الكويت ... صديقتها ..."³.

يبرز القول: " سقطت ذاكرتي تتدحرج في المكان ... حتى أُمي حين أشعلت الموقد على الماء للوضوء... والدي يجري يجر إخوته ووالديه، فناء البيت... ثم يخترق سمعي آذان الفجر وتذبح حمرة السماء السقف حولنا"⁴. استرجاع سيف ذكرياتٍ مع أمه ماجدة و إخواته و التي كانت مصدر للحياة السعيدة.

وفي هذا الصدد نجد الحرمان والتهميش الذي عاشته رشا في قوله: " سيكون يومك الأول لا بد من تحمل العلاج مهما كانت قوية لطالما سافرت ولم تنحني أما اسمه المستحيل لن أراجع أجر نوبة صراع جعلتني أعاني أمام توأماي"⁵. إضافة إلى الخيانة التي تعرضت لها ،تصور لنا الروائية المرأة التي تصارع السرطان الذي يسكن جسدها وأهلك كاهلها وذكر خيبات أملها بزوجها الذي تركها تصارع

¹ _ عبد الرحمن بن عبد الخالق حجر الغامدي، دور الأسرة المسلمة في تربية أولادها في مرحلة البلوغ، مرجع سابق، ص 33.

² _ زينب لوت، رواية صخرة الرماد،المصدر السابق، ص 127.

³ _ المصدر نفسه ، ص32.

⁴ _ المصدر نفسه ، ص 106.

⁵ _ المصدر نفسه ، ص 20.

المرض لوحدها في هذه الظروف القاسية، كما نجد في مثال آخر: "ليس الرجل سواء منير خانك مع ابنة خالك وتزوجها... فريد مع نرمين، مختار مع صراح صديقتك الوحيدة ألا تملين الخيانة مع أعز الناس وأقربهم لتبختي عنهم أيضا"¹. يبين لنا هذا المقطع ليس هذه الخيانة الأولى التي تعرضت لها بل عدة مرات ولكنها رغم كل الصدمات بقت تكافح المرض.

5. القيم الأخلاقية

القيم الأخلاقية هي تنظيمات نفسية" يكتسبها الفرد من خلال معاشته لقيم وعادات وتقاليده الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه ويمارس دوره من خلاله، وتتضح هذه التنظيمات من خلال مواقف الفرد في الحياة وتفاعلاته مع ذاته ومع الآخرين"². وعبرة عن معايير وأحكام توجه سلوكه إلى فضائل يمارسها وإلى رذائل يتجنبها، كما تمثل أهداف يتجه المسلم لتحقيقها وذلك لإحداث التوازن و رقي المجتمع.

ومنه إن القيم الأخلاقية لها أهمية كبيرة في تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي للفرد وبمثابة الدرع الواقى لتجنب الرذائل. ويتضح أن لها دوراً كبير في بناء شخصية الإنسان، و في تكوين ضميره ووسيلة للتفاهم والتلاحم واستقامة العلاقة بين الناس.

القيم فضائل يمارسها الانسان أو رذائل يتجنبها، وأسهمت الروائية في تبيان تلك (القوة امام المرض، الشجاعة والصبر على مقاومته، الظلم من الزوج، الرحمة والعاطفة على الأبناء، التضامن، التعاون..) من خلال مقاومة رشا للمرض منذ البداية في " سيكون يومك الأول لابد من تحمل العلاج مهما كانت أنت قوية لطالما سافرت ولم تنحني أما اسمك المستحيل... لن أترجع أجز

¹ زينب لوت، رواية صخرة الرماد، المصدر السابق، ص 59.

² سارة محمد رفعت، أهمية القيم الأخلاقية وأثرها في بناء الفرد و المجتمع، ص 384.

نوبة صراع جعلتني أعاني أمام توأماي"¹. وتبرز هذا المقطع صبر رشا على المعاناتها المتواصلة مع المرض الخبيث الذي فتك جسدها وخوفها على أولادها.

رغم ما عاشته رشا من المعاناة مع مرضها ولما تعرضت له من الخيانة و زوجها بإحدى صديقاتها " وأخبارها أنه تركها وأن لا تعاود الإتصال به لأنه ارتبط بالآنسة فلولة من الكويت ... صديقتها..."². إلا أنها بقت تكافح المرض و خيبات الأمل التي أنهكت جسدها إلا أنها واصلت مسيرتها المحقة بذلك أعلى المراتب.

بإضافة الظلم التي تعرضت له رحمة من قبل زوجها منصور في قوله: " لكن جروحها كانت أعمق من غدر منصور بعدما تزوجها وحوّلها لخدمة بيوت"³. تبرز هنا الروائية قيم الأخلاقية التي تتحلى بها رحمة في صبرها، أما الظلم التي تتعرض له رحمة من زوجها الظلام.

6. التفاوت الاقتصادي

يعد البعد الاقتصادي من أهم الأبعاد التي لها دور أساسي في تحقيق التنمية الشاملة والتي تؤثر على حياة الأفراد و المجتمعات لضمان استقرار وتحقيق المستوى المعيشي اللائق بتوفير الموارد وتلبية حاجات غير محدودة لضمان توازن واستقرار بين النمو الاقتصادي والعدالة الاجتماعية.

وظفت الروائية زينب لوت بعض المقتطفات عن التفاوت الاقتصادي " وتحبس حزنها وترتاح دون سياط تهر آلام جسدها و روحها... لكن جروحها كانت أعمق من غدر منصور بعدما تزوجها وحوّلها لخدمة بيوت و استسلم للكسل و الخمول بعدما احترق دكان والده وفقد حيلته في توفير قوته"⁴. " بما أنك مريضة لماذا ترسلين المال لسيف لينهي دراسته وأنت تموتين أخبريه

¹ _ زينب لوت، رواية صخرة الرماد، المصدر السابق، ص 20.

² _ نفس المصدر، ص32.

³ _ نفس المصدر، ص 127 .

⁴ _ نفس المصدر، ص 127.

بالأمر¹. يتجلى البعد هنا قساوة المعاناة التي عاشتها رحمة مع زوجها منصور من أجل توفير مال لأخيها سيزيف لاكمال دراسته.

نذكر مثال آخر "على الصخور المثقلة بالقامات أن تسحق الرماد الذي يكنس الأمل لكن هناك دائما تواء للنور يبصره الواصل من الصمود حتى لو تأخر سيزيف من جر صخره نحو المرتفع قد حاول وترك لنا الاستمرار في خيام السفر و زوارق البحر المبتلة بالبدايات تبدأ في الأفق أشياء ببريق الانتظار"².

تظهر هنا ضغوطات وضيق العيش الذي كان يعيشها سيزيف التي أترث في نفسيته وعزمه والصبر من أجل تحسين مستواه المعيشي إلى الأحسن، وتشير ضمناً إلى العتبة التصية الأولى (الصخرة – الرماد) "قل لصديقك العبوس أن يبتسم أو نرسم له ابتسامة بحمرة الشفاه يمسحها سيف لكن يتضح أنه كان يداري ابتسامة في جهة أخرى كي لا تلحظها لكنها تتجه نحوه بوجهها لتحدثه"³.

"سيد سيف على عملك على مايرام؟"⁴

الحالة المزرية التي كانت يعيشها سيزيف التي أنهكت كاهله وشقاءه في الحياة من أجل عيش حياة كريمة.

في تمثيل آخر: "يأتي صباح خلصة مع الكعكة العسرونية برائحة اليانسون والدقيق المسحوق المنبعث من الأرض"⁵.

¹ _ زينب لوت، رواية صخرة الرماد، المصدر السابق، ص 127.

² _ مصدر نفسه، ص 152.

³ _ المصدر نفسه، ص 100.

⁴ _ المصدر نفسه، ص 100.

⁵ _ المصدر نفسه، ص 86.

" عجائن الخبز تحرق أنفاسي ... أين أنتي يالبنان ومن سرق الطفولة و الأحلام الموبوءة يخرج صينية القهوة ولا أدري لماذا اقتربت لأشرب فنجان قهوة مع بعض الليمون"¹.

تشير الروائية في هذا المقطع الحالة التي يعيشها سيزيف وهو بعيد عن وطنه في ديار الغربة و الرائحة جعلته يتذكر عائلته في طابق الشوق والحنين و التحسر للابتعاد عنها نتيجة الهجرة المفروضة عليه.

7. الحياة الثقافية

يعد البعد الثقافي الإطار الذي يحدد مجموعة من العادات والتقاليد والمعارف التي يكتسبها الإنسان من مجتمعه، " وإنها نظرية في السلوك مما يساعد على رسم طريق الحياة إجمالاً وبما يتمثل فيه الطابع العام الذي ينطبع عليه شعب من الشعوب وهي الوجوه المميزة لمقومات الأمة التي تتميز بها من غيرها من الجماعات بما تقوم به العقائد والقيم واللغة والمبادئ و السلوك والمقدسات و القوانين والتجارب، وإجمالاً فإن الثقافة هي مواكب يتضمن المعارف و العقائد و الأخلاق والقوانين والعادات"². فهي الركيزة الأساسية لنقل العادات و التقاليد والمعارف من جيل إلى جيل لتطور المجتمع وتعزيز التفاهم بين الأفراد.

تكتنز الرواية الكثير من العبارات والألفاظ الدالة على الحياة الثقافية ، ونقف عند ما جاءت به الروائية من الجهل والانقطاع عن التعلم والدراسة في : "لأن رحمة انقطعت عن الدراسة رغم حبها لتعلم، سحق والدي أحلامها وحبسها بين جدران الجهل والقطيعة، وكأن أُمِّي تود أن تأخذ متاعنا ونرحل... لكننا لم نفهم لماذا قررت أن ترحل بأسرع الطرق للنار ... كما تردده ألسنة القرية"³.

¹ _زينب لوت ،رواية صخرة الرماد، المصدر السابق،ص 77.

² _ياسر العلوي، معجم المصطلحات السياسية، ص 28.

³ _ مصدر نفسه، ص 114.

يبرز البعد الثقافي في هذا المقطع معاناة المرأة من الجهل، هيمنة وسيطرة الرجل على المرأة و اسكات صوتها وتهميشها ومنعها من الدراسة والتعليم ويفضل أن تبقى رهينة المنزل.

فتبدل مكان التعليم والتعلم حزن و قلق يغمر البيت " كان الرواق يجمع الغرف في بيت رشا مملوء باللوحات المنتظمة حسب قامة الإطار ينهي بوجود أخرى"، "تمتد عبر الجدار يحتزل أنفاس الحكايات التي تعزز أسرارها خلف تفاصيل كل لوحة غامضة"¹. نلاحظ خلال هذا المقطع هذا البيت معنى الحزن و الآلام والخوف و الوحدة وتوتر رشا الذي تركته رشا بصمت على الجدران خلف كل لوحة.

"ركنت سيارتي في الشارع لم أحس بعدد خطوات نحو شقتها يفىء في قلبي خوف يلبس خفة السحري ليستلقي بجسدي، ويحتال على السؤال، كم هي عجيبة الحياة بعدما تمنحنا في الوقت العصيب والمكان الضيق"². تصوير المكان كرمز القلق والخوف الذي ينتاب سيف وتساؤلات عن الحياة العجيبة.

8. المجال السياسي

اليعد السياسي هو الإطار الذي يحدد علاقات القوة والسلطة التي تتعلق بتنظيم الشؤون واتخاذ القرارات التي تؤثر في حياة الأفراد والجماعات التي تسعى لتحقيق التوافق بين المصالح المختلفة.

أصبحت السياسة اليوم تمثل الاهتمامات الرئيسية التي تشغل بال معظم البشر بصفة عامة، والمثقف منهم خاصة، فهي ممارسة السلطة و توزيعها داخل المجتمع ومدى تأثيرها في صنع القرارات التي تهدف إلى تحقيق المصلحة والعدالة الاجتماعية.

¹ _ زينب لوت، رواية صخرة الرماد، مصدر سابق، ص 13.

² _ نفس المصدر، ص 11.

تناولت الروائية جوانب سياسية في عرضها للوقائع من خلال مصطلحات (الحرب، حرب تموز، الخرائط، المعارك، القتا، صحفية، التحقيق، النزاعات. ترامب، فلسطين ..)

فقد ذلك جاء في "استغرب هذا النزاع الغريب بين بني البشر، هل يستمتعون بالصراخ و العويل، كيف يمكنهم من تدنيس هالة الوجود وتحويل الخرائط إلى خطوط ترسم صفوف القتال وتلبس المعارك رماد الحروب"¹. تبين الروائية في هذا المقطع معاناة المجتمعات العربية من الحروب التي سلبتهم حريتهم وأراضيهم وأوطانهم وخلقت معارك وحروب وطمس كل الحدود الجغرافية.

ثم تقول " داخل الحدود اللبنانية، وهو ينقل أحداث حرب تموز 2006 بعد ما تناثرت قذيفة إسرائيلية على جنوب لبنان القريبة من هضبة الجولان تطايرت آلة تصوير مع باقي أجساد التي كان سيزيف كما سماها الجريح يومها، ينتشل بعضها من تلك النيران، جثة بعد أخرى"².

يبرز البعد السياسي في تصوير الحالة المأساوية التي سببتها حرب تموز في حق اللاجئين داخل حدود اللبنانية التي تطايرت فيه جثة بعد جثة.

"وهناك ولدت... وأحرقوا أمامي آخر بيت سكنته والدي لأنها فقط كانت صحفية وحملت كل صور الدمار ووثائق الحرب التي طويت كما تطوى الفصول تتناى فصول... ثم انطوى دفتر التحقيق لتسرب غازي وأنا ألعب بقرب الجريمة وكأنني شاركت بصمتي، كنت أقرب من خندق"³.

صورت الروائية زينب لوت الحالة البائسة التي عاشها سكان الحي في قولها: "استيقظ سكان الحي على صراخ وعويل... ماتت رحمة تنقلت الكلمات الغائرة في المنعى ونحيب يختزل الحزن و

¹ _ زينب لوت، رواية صخرة الرماد، المصدر السابق، ص 47.

² _ المصدر نفسه، ص 85.

³ _ مصدر نفسه، ص 60.

الضياح... يحتل خلف مواويل الخريف الهاربة بالكفن... ذلك الجسد النحيل"¹. يعاني سيزيف من صدمة وفاة أخته رحمة التي عاشت كثيرا في حياتها الزوجية.

وفي موضع آخر تصف لنا الروائية زينب لوت معاناة فلسطين من الحرب الإسرائيلية بعدما أعلن ترامب عاصمة إسرائيل حيث كشفت لنا معاناة الفلسطينيين المتضررين وجثث ضحايا الحرب في قولها: "رغم أنه لا يبصر ما يحدث إلا أن سيزيف تسمع هودج الفجيعة التي بدأت أوصالها منذ ثلاث سنوات بعدما أعلن ترامب أن القدس عاصمة إسرائيل وتفجر صوت امرأة فلسطينية ورشم الغضب يغزو وجهها أمام كاميرا قناة العربية : مات أبي وأمي يراحين العمر زوجي وأخي ودمهم لا يزال فوق جبين الأرض"²، والخنساء تولد فينا قهر العروبة... هل تعتقد أن هناك خنساء واحدة بين العرب؟ أنظري حولك كم واحدة منا فقدت شطرا من جسدها كلنا نشد خواءنا ونمضي في حزننا نرسم هودج الرحيل"³.

شبهت الكاتبة فلسطين بالخنساء التي تفقد أبناءها الأربعة ،لم يبق لها أحد مثل فلسطين كل يوم تفقد أبنائها ضحية الحروب.

حيث أشارت أيضا الحروب اللبنانية الإسرائيلية تموز 2006 ، " داخل الحدود اللبنانية ،وهو ينقل أحداث حرب تموز 2006 بعد ما تناثرت قذيفة إسرائيلية على جنوب لبنان القريبة من هضبة الجولان تطايرت آلة التصوير مع باقي الأجساد التي كان سيزيف كما سماها جريح يومها ، ينتشل بعضها من تلك النيران ،جثة بعد أخرى"⁴. صورت الروائية الحالة الحزينة ،مشهد انتشار الجثث و الضحايا التي وقعت ضحية قذيفة إسرائيلية على جنوب لبنان القريبة من هضبة الجولان.

¹ _ زينب لوت، رواية صخرة الرماد،المصدر السابق ، ص 129.

² _ نفس المصدر، ص 54.

³ _ نفس المصدر، ص 54.

⁴ _ نفس المصدر، ص 85.

ومن هنا نستنتج أن كل هذه الأبعاد التي جسدت في الرواية أعطت منظومة متكاملة وصور فنية ساهمت في بناء أحداث سردية في داخل الرواية ومدى تأثيرها على القارئ.

9. وظائف البعد الاجتماعي

9-1- التوثيق وحفظ صورة لمرحلة تاريخية وتحولاتها:

يتمثل البعد الاجتماعي في: "انتماء الشخصية إلى طبقة و في عمل الشخصية وفي نوع العمل ولياقته بطبقته في الأصل وكذلك في التعليم وملابس العصر وصلتها بتكوين الشخصية ثم حياة الأسرة في داخلها ، الحياة الزوجية والمالية والفكرية في صلتها بالشخصية، ويتبع ذلك الدين والجنسية والتيارات الأدبية الحديثة"¹.

يمثل البعد الاجتماعي وسيلة لتوثيق الروائية زينب لوت في روايتها وتعبيرها عن الواقع ومعالجة قضايا المجتمع ونقل صورة واقعية في مرحلة تاريخية معينة من خلال رصدها للمشاكل والأزمات التي يعيشها الإنسان في حياته اليومية.

مثل رصد حالة المأساوية التي تعيشها رشا: "ارتد الصراع الرهيب أوصال دماغك وفكك توازنك... يجب مواجهة المرض واستئصاله، هي حروب مع الذات ويجب أن حروبا للإسلام وليس لليأس"².

بالإضافة إلى المعاناة التي عاشتها ماجدة: "يخرج من كان في المخيم هرباً، تحاول ماجدة الإتجاه نحو جاسم جثة تنفحم أمامها... تندب وتصرخ... وتمرغ جسدها بالتراب"³.

¹ _ محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، مرجع سابق، ص 573.

² _ زينب لوت، رواية صخرة الرماد، المصدر السابق، ص 20.

³ _ نفس المصدر، ص 150.

ومن هنا نقول إن الروائية زينب لوت قامت بنقل ورصد صور واقعية تاريخية في روايتها من خلال تصوير معاناة التي عاشتها الشخصيات من تهميش وظلم وفقر وأيضاً إلى الحروب التي يعيشها المجتمع.

9-2- التأثير: إثارة القارئ ودفعه للتفكير والتفسير

تعتبر الرواية من أرقى الأنواع الأدبية التي توصل إليها العقل البشري ويجسد من خلال الكتاب أحداثاً وفعاليات في قالب سردي مرتبط بالخيال والإبداع والفني وتحقيق بنيات فنية جمالية واعتماد على شخوص وتمثل الأحداث الروائية وفق معطيات زمانية ومكانية محددة يعتمد فيها الروائي على العناصر الحكائية لنقل صورة معبرة عن الموضوع الذي يرغب في معالجته.

أعطت الروائية زينب لوت أثر نفسياً وعاطفياً عميقاً للقارئ من خلال مواضيعها المطروحة في الرواية من حيث الكبة والشخصيات وتوظيف المفارقات الزمنية التي أعطت دور في سير أحداث الرواية، بالإضافة إلى تطرقها إلى القضايا الاجتماعية والثقافية مثل الفقر والظلم والصراع من أجل العيش في حياة كريمة تسودها الحرية والاستقرار والطمأنينة بالإضافة لأسلوبها اللغوي المميز والصور الفنية، مما تؤدي انتباه القارئ للرواية والاستمتاع بمواضيعها المختلفة المشوقة

10. أنواع الشخصيات

تعد الشخصيات الركيزة الأساسية في بناء الرواية " تحتل الشخصية مكانة خاصة في النص الروائي بحكم أنها عامل ربط بين مختلف البنى السردية الأخرى"¹. نلاحظ أن الشخصيات لها دور كبير تلعبه لسير أحداث داخل الرواية.

قسم الروائيون الشخصية إلى عدة أقسام منها الرئيسية والثانوية.

¹ _ بوعلام بطاطش، تحليل الشخصيات الروائية، دار أمل، الجزائر، د.ط، سنة 2020، ص 05.

10-1- الشخصيات الرئيسية:

الشخصية الرئيسية التي تتمحور حولها الرواية فبدونها لا تسير الأحداث ولا نفهم مضمون الفكرة المطروحة في الرواية.

لا نتخيل رواية بدون شخصية رئيسية فهي الركيزة الأساسية في سير الأحداث في قول سعيد علوش: "أن الشخصية الرئيسية تتمحور عليها الأحداث والسرد الفكرة الأساسية التي تنسج حولها الأحداث وأيضا أن الشخصية الرئيسية، إيهام بوقف بطولي و فردي"¹.

يظهر من خلال هذا التعريف أن الشخصية الرئيسية هي العمود الذي تسير عليه الرواية. و أهم عناصر العمل الأدبي و إثبات الحركة داخل الرواية وإبراز الأفكار التي يريد الكاتب إيصالها للقارئ.

سيف: هو الشخصية المحورية في الرواية صحفي في مجلة ذي ميدل إيست التابعة لشركة أي با بليستنز بلندن بعد عمله في جريدة اليوم اللبناني أطلقت عليه الروائية اسم سيف للتعبير عن المعاناة والمعاناة التي عاشها منذ الصغر في قوله: "أنا أعتذر سيزيف أو سيف كلاهما واحد لشخص يوقد صهيل الحزن وفي نفس الوقت يصارعه"². وهو ينتمي لأصول لبنانية وأمه فلسطينية انتحرت أمام عينيه بعد معاناتها النفسية تاركتا وطنها من ويلات الحرب بعد الاحتلال الصهيوني " ركضت برجلاي الصغيرتين ... ربما حين أستدير سيكون المشهد قد اختفى ،وتعود أُمي...تعجن الخبر بين كفيها ،وتحفظ حرارة الحليب بغطاء لكننا لم نحس بالبرودة والصقيع"³. بقيت ذكريات الحزينة تلاحق سيزيف طول حياته مع رحلة بحثه عن شقيقه عمر الذي تبنته عائلة في صغره ورحلوا به لمكان غير معروف.

¹ _ سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة)، مرجع سابق، ص 126.

² _ زينب لوت، رواية صخرة الرماد، المصدر السابق، ص 98.

³ _ نفس المصدر، ص 108.

" أنظر عمر أليست صوتك... أنا من لحمك و دمك من أمك وأبيك من وطنك".¹

رشا: صحفية جريئة صديقة سيف زوجة أخيه عمر أم لتوأمين تعاني من ورم يفكك جسدها إضافة إلى ذلك تعرضها للإهمال وخيانة زوجها بصديقاتها

10-2- الشخصيات الثانوية

تعد الشخصيات الثانوية عنصراً مهماً في العمل الأدبي فهي بمثابة المساعد للشخصيات الرئيسية في سرد أحداث الرواية، " تقوم الشخصيات الثانوية بأدوار إذا ما قورنت بأدوار الرئيسية حيث يمكن أن تكون صديق للبطل أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين لآخر".²

عمر: شقيق سيف ورحمة، توفيت والدته وهو رضيع، تبنته عائلة مجهولة ورحلوا به لإيطاليا بهد هروب رحمة وهربت به مع سيف، وظل سيف يبحث عنه لمدة سنوات طويلة ويفقد الأمل في وجوده حتى عثر عليه يعمل في مقهى والده الذي تبناه بلندن، " أنظر عمر أليست صورتك... أنا من لحمك ودمك من أمك وأبيك من وطنك، ومن ظللتنا منذ زمن".³

ماجدة: أم البطل سيف الفلسطينية، المعاناة الآلام التي شهدتها أثناء الاحتلال الصهيوني حيث فقدت تحت أنقاض عاراته والدها وعريسها، في قول: "تنفجر عبوة ناسفة تفصلها بينها وبين الكابوس المزعج وتستعيد جسدها وروحاً انفلتت للحظة يتوزع جميع المدعوين بين هارب ومنقذ".⁴

¹ _ زينب لوت، صخرة الرماد، المصدر السابق، ص78.

² _ محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، مرجع سابق، ص57.

³ _ زينب لوت، رواية صخرة الرماد، المصدر السابق، ص78.

⁴ _ مصدر نفسه، ص146.

إضافة إلى قول آخر: "تفتش بين أنقاض والدها قرب زوجها الذي طلقه العداء منها"¹. وفرارها إلى مخيمات اللاجئين تاركة أحلامها وأمالها "تمر سنة على الحادثة لنتقل إلى الحدود اللبنانية قرب مخيمات صبرا وستيلا التي حملت شتلات الأجساد المهربة بين أرضها باحثة عن وطن"². ثم تسلم ماجدة من ملاحقة قصفات العدو حيث رحلة إلى بيت ياحون كملجأ ومسكن لأنقاضها "حتى أصبحت تمشي فقط بجسد فقد ملامح الوجود إلى أن وصلت للحدود ليلا فاتخذت معها مسكنا في بيت ياحون محافظة النبطية"³.

شامة: هي فتاة في العشرينيات ابنة خال خليل شريك سيف في السكن وصديقه، تعرفت على سيف في حفل افتتاح الموسم الجامعي في إيطاليا "يمسك كتفه (خليل) ويوقفه عند قبر امرأة في العشرين من عمرها، تركت الحياة وأن الحياة تركتها"⁴. حيث تطورت صداقتها مع سيف إليه الذي كان يعرض عليها الزواج إلا أنها فارقت الحياة "في تلك الليلة حضرت العشاء وكتبت قد اشتريت خاتم الخطوبة لأضعها في إصبعها الرخامي لكنها خرجت من الحمام ووضعت ربطة عنق حمراء... حمراء... يا خليل مثل التي علقتها أُمي عندما انتحرت... جنوني... صفعتها... وأخرجتها من باب الصالون... حملت حقيبتها... وسمعت سيارة تدوس جسدها الممشق وتعصر دمها وقهرها... مني"⁵.

رحمة: شقيقة البطل سيف المصابة بالمرض السلطان تعيش حالة عصيبة من حياتها بعد وفات أمها وزواج والدها وهي في سن الثانية عشر من عمرها، حيث أخذت شقيقها سيف وعمر الرضيع وهربت ولجأت لدير سمعت عن قصص رعايته للأطفال وبقت فيه مدة أربع سنوات لتتوجه رفقة شقيقها إلى

¹ _ زينب لوت، صخرة الرماد، المصدر السابق، ص 147.

² _ نفس المصدر، ص 147.

³ _ نفس المصدر، ص 151.

⁵ _ نفس المصدر، ص 96.

⁵ _ نفس المصدر، ص 97.

بيت السيدة أرمين التي أقنعتها بالاعتناء بعمر وأن تعمل في بيتها، بعدما تعرفت على زوجها منصور الظالم الذي أخذ منها حق الأمومة وجعلها خادمة في بيوت بعد احتراق دكان والده رغم صراع مع مرضها الذي فتنك جسمها "تفكر رحمة طول الليل في قبول العرض وخدمة السيدة أرمين لتخرج من المكان"¹. وفي قول: "مريضة بورم خبيث ولا أمل لي أخي حسام، يصرخ منصور مريضة أيتها الكاذبة"². "أنتي تمرضين يا خادمة البيوت"³. إضافة إلى قول: "لكن جروحها أعمق من غدر منصور بعدما تزوجها وحولها لخدمة بيوت"⁴، "واستسلم للكسل والخمول بعدما احترق دكان والده... وفقد حيلته في توفير قوته"⁵

10-3- الشخصيات الهامشية

الشخصية الهامشية هي الشخصية عابرة الظهور ضعيفة غير لافتة لنظر القارئ، تؤدي حدث وتختفي على أثره تهدف إلى ربط الشخصيات الرئيسية والشخصيات الثانوية.

منصور: زوج رحمة شقيقة سيف الرجل القاسي الظالم الذي تزوجها عن حب بعدها حولها لخدمة منازل بعد احتراق دكان والده، وأفقد حنين الأمومة عندما —فقدتها جنيهاً الأول، كانت أشد أنواع العذاب والقهر الذي لم يرحمها بعد مرضها وطردها من منزله، إلا أنه نال جزاءه و وجد مقتولا في شقته بعد وفاة رحمة "أنا من قتل منصور تلك الليلة وتركته مرميا حين خرج ليلا في وقت متأخر لشراء أطعمة يقتات منها كجرذ يخاف النهار، تبعته ودخلت معه البيت... دفعت الباب وبسبب ذكر رحمة بسوء ضربت رأسه بجدار مرات عدة حتى فقد الوعي... وهو على طاولة ثابتة بقربه"⁶.

¹ _ زينب لوت، صخرة الرماد، المصدر السابق، ص 117.

² _ نفس المصدر، ص 126.

³ _ نفس المصدر، ص 126.

⁴ _ نفس المصدر، ص 127.

⁵ _ نفس المصدر، ص 127.

⁶ _ زينب لوت، رواية صخرة الرماد، المصدر السابق، ص 133.

أرمين: سيدة لبنانية تعرفت على رحمة والتي اعتنت بعمر الرضيع والتي كانت تطلب بركات إنجاب ابنها المسافر في لندن التي كانت تقوم بزيارة امرأة تعمل على تمويل الدير و تطلب بركات إنجاب ابنها المسافر في لندن ولد يرث ماله ويحفظ اسمه: "تزرور امرأة تعمل على تمويل الدير، و طلب بركات معجزة إنجاب ابنها المسافر في لندن ولد يرث ماله ويحفظ اسمه، حتى لاحظت رحمة وهي في الحديقة تلاعب عمر فتخبرهم برغبتها لرعاية الأطفال لأنها كانت وحيدة"¹.

عزام: خال سيف، افترق عن أهله بفلسطين بعد الحرب الإسرائيلية على بيتهم يوم زفاف أخته ماجدة، اتجه للمخابئ المدرسة ليتكفل به عمه خليل، بعد رحلته الطويلة لبحث عن شقيقته ماجدة "تركنتني والدتك خلفها في فلسطين وعمري سبع سنوات بعدما حدث انفجار عبوة بالقرب من بيتنا وهو مليء بالزينة وبهجة المدعوين للفرح، كنت ألعب بعيداً عن الحي مع بعض الأصدقاء ولما سمعنا دوي النار المتطاير هربنا إلى المخابئ داخل المدرسة، كان عرس ماجدة"².

بإضافة إلى قول: "تلك الصورة التي لا تزال عالقة في مخيلتي ويشير بيده لرأسه وهي ترتجف أنا خالك عزام"³.

جاسم: الشاب الذي أحبه ماجدة بعد لجوؤه إلى بيتهم، بعد تعرض لهجوم من كلب مسعور لحماية ماجدة، لكن القدر يجمعه مع ماجدة مرة أخرى في مخيمات تحت نيران القصف، "تركنتك تصارع الكلب المسعور وهربت... قد صرخت في وجهي للفرار". لكن القدر جمعهم بعد اختفاء و بعد اختفائه في مخيمات لكن كانت نهايته تحت نيران القصف "يخرج من كان في المخيم هرباً، تحاول

¹ _ نفس المصدر، ص 117.

² _ نفس المصدر، ص، 49.

³ _ نفس المصدر، ص 40.

ماجدة الاتجاه نحو جاسم جثته تتفحم أمامها ... تندب وتصرخ ... وتمرغ جسدها بالتراب...تمسكها العنود و ابنها بقوة تسحبها نحو الخروج"¹.

سابا: ابن السيدة أرمين الذي تبنى الرضيع عمر أخو سيف وسافر به إلى إيطاليا ثم لندن " السيدة المسنة أرمين برعاية لائقة وآمنة مع ابنها سابا في إيطاليا"² كان أب حنون لع وعمل تدريسه في أحسن المدارس ،إضافة أنه يمتلك مطعم في لندن الذي وجد فيه سيف شقيقه عمر"وقد انتقلت للدراسة في أمريكا ،وكان نجاحي مرهونا بالعمل الغربية والذي سابا في مرض والدتي،وعدت ببعض المال بعدما نمشت الغربية عظامي ،وأسست مقهى نشترك في إدارته"³.

ميساء: هي صحفية التي تعرضت لحريق أثناء تغطية صحفية خسرت يدها جراء هذا الحريق،وهذا السبب جعل خطيبها يتخلى عنها ويتركها تواجه واقعة الصعب وحيدة"ميساء التي هجرها خطيبها بعدما احترق ذراعها أثناء أدائها لتغطية صحفية"⁴.

كل الذي جرى لها إلى أنها بقت صارمة ولها أمل وعزيمة في قولها: "لن يكون لوطني سوى ربيع وسنشرب العطر الكؤوس... سنعاود للأرض وفاءنا سنموت وفاءً وسنموت بالوفاء"⁵. الوفاء الذي لم تجده ميساء في خطيبها ،هو الذي مثلته الروائية زينب لوت في فلسطين المحتلة في شخصية ميساء وخطيبها العرب الذين خذلوها وتخلوا عنها.

¹ _ زينب لوت، صخرة الرماد، المصدر السابق، 150.

² _ نفس المصدر، ص 150.

³ _ نفس المصدر، ص 81.

⁴ _ نفس المصدر، ص 65.

⁵ _ نفس المصدر، ص 67.

11. المكان وأبعاده الاجتماعية

يعتبر المكان من أهم العناصر الأساسية التي تقوم عليه الرواية الأدبية في بناء الرواية. حيث اعتبر محمد بوعزة: "المكان مكوناً محورياً في البنية السردية، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان فلا وجود للأحداث خارج المكان ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين"¹.

يبين هذا التعريف أن المكان يلعب دوراً بارزاً لا يمكن الاستغناء عنه في بناء البنية السردية، كما يعرفه الباحث السيميائي لوتمان المكان بقوله "هو مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر أو الحالات أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة... تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل الاتصال، المسافة..."². يتضح لي في القول أن المكان شبكة من العلاقات والأشياء المتجانسة التي تحتضن فيه الأحداث وتتجلى فيه تفاصيل الحياة اليومية.

بإضافة إلى قول آخر: "يعد المكان مساحة ذات أبعاد هندسية وطوبوغرافية تحكمها المقاييس و الحجم، ويتكون من مواد ولا تحدد المادة بخصائص الفيزيائية فحسب بل هو نظام من العلاقات المجردة فيستخرج من الأشياء الملموسة بقدر ما يستمد من التجريد الذهني أو الجمود الذهني المجرد، فالمكان وسط يتصف بطبيعة خارجية أجزائه إذ يتحدد فيه موضع أو محل ادراكاتنا وهو يحتوي... على كل الإمدادات المتنامية"³.

نلاحظ في هذا التعريف أن المكان ذات مجال واسع في الرواية ليس له حدود، أن المكان جغرافياً محددة وهذا ما جعل العمل الأدبي متكاملاً ومضبوطاً.

¹ _ محمد بوعزة، تحليل النص السردية (تقنيات ومفاهيم) مرجع سابق، ص 99.

² _ نفس المرجع، ص 99.

³ _ نيهان حسون السعودي، شعرية المكان في القصة القصيرة جداً، ط01، دار النشر والتوزيع، دمشق، ص 17.

يعتبر المكان عنصر أساسي ومهم في بناء الرواية حيث له أهمية بليغة باعتباره إطار تتحرك فيه الشخصوس ويتحقق في الأحداث فهناك مركزين هما المكان المغلق والمكان المفتوح الذي تتمحور عليهم الرواية.

11-1- الأماكن المغلقة:

" وهي الأمكنة الذي لا تحدها حدود من جوانبها ويمكن أن يرتادها عامة الناس ،ويمكن أن يكون فيها التواجد لأصحابها بشكل رئيسي، وأهم ما يميز هذه الأمكنة أنها تجعل من فيها منعزلا وتبقى الأمكنة التي تقل الفتها في صراع دائم مع الشخصيات التي تتواجد فيها وتبقى في تردد وخوف في تفاعلها معها"¹. يتضح لي أن الأمكنة من أهم العناصر الأساسية في تنظيم الفضاءات التي يعيش فيها الإنسان كمرجع في نهاية يومه.

كما جاء في تعريف مهدي عبيدي المكان المغلق: " هو مكان العيش والسكن الذي يؤوي الإنسان ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أم بإرادته الآخرين، لهذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية"².

ومن هنا نستنتج أن المكان المغلق هو الحيز محدود الذي يأخذ صفة الانغلاق والعزلة التي يعيشها الإنسان فترات طويلة.

البيت: المكان المغلق الاختياري " هو المكان الذي يحمل صفة الألفة وانبعاث الدفء العاطفي ،ويسعى لإبراز الحماية والطمأنينة في فضائه، لهذا فالشخصية تسعى إليه بإرادتها من دون قيد أو ضغط يقع عليها لأن اختيار المكان يكون بالإرادة لا بالإجبار والإكراه كالبيوت و المتاجر والمكاتب"³. يوضح

¹ _ نيهان حسون السعودي، شعرية المكان في القصة القصيرة ،مرجع سابق،ص106.

² _ مهدي عبيدي، جماليات المكان ثلاثيات خدامنا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، ط 01، سنة 2011، ص 43.

³ _ مهدي عبيدي، جماليات المكان ثلاثيات خدامنا،مرجع سابق، ص 72.

لي القول أن البيت مطلب من المطالب الأساسية لحياة الإنسان والذي يحمل صفة الألفة و انبعث الدفء العاطفي والأمان والاستقرار.

كما جاء في تعريف حسن بجراوي: " فالبيت و المنازل تشكل نموذجاً ملائماً لدراسة قيم الألفة ومظاهر الحياة الداخلية التي تعيشها الشخصيات"¹. يبين لنا حسن بجراوي أهم العوامل الأساسية التي تدمج الأفكار والأحاسيس وذكريات وأحلام الإنسان.

نجد عدة مقاطع مذكورة في الرواية:

"يضع الفنجان وكوب الماء قرب شقيقه المحدث في زاوية البيت ليجد صور عمر في كل الألعاب الرياضية، الشطرنج، الركض وميدالية السباحة في أول رف من رفوف المنزل الخافت الألوان وصور الرحلات...ضحكتك جميلة تعاند الربيع إذا ارتشف مساحيق الشذى، كنت سعيداً حقاً عمر"². تبين لنا الروائية البعد المكاني في استرجاع سيزيف ذكريات والصور المعلقة منذ طفولته.

جاء في قول آخر: " كان الرواق يجمع الغرف في بيت رشا مملوء باللوحات المنتظمة حسب قامة الإطار ينتهي بوجود أخرى، كما تلتصق بالتاريخ الرسمي و مسميات وأيدي رسمتها، انصياح الألوان الزيتية تصبغ سيزيف الحركة والإيهام، أمد يدي نحوها عبد الجدران يختزل أنفاس الحكايات التي تغرز أسرارها خلف تفاصيل كل لوحة غامضة كالغيوم التي تخمن تحديد أشكالها أو ترسم ألوان في زئبقة حركتها العلو العميق"³.

يتجلى بعد مكاني في هذا المقطع في تصوير المشاكل والمعاناة والأحزان التي عاشتها رشا مثلثها في رسم لتخفي حزنها وألمها ومرضها الخبيث الذي غير حياتها.

¹ _ حسين بجراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصيات)، المركز الثقافي، الدار البيضاء، بيروت، ط01، د.ت، ص 43.

² _ زينب لوت، رواية صخرة الرماد، المصدر السابق، ص 81.

³ _ نفس المصدر، ص 13.

في قول: "يدخلها منزلها في آخر ما يمكن أن يكون في العمارة يمنحها بيتا منفردًا ومفتاحا لتغلق على نفسها وتحبس حزنها وترتاح دون سياط تهمز آلام جسدها وروحها... لكن جروحها كانت أعمق من غدر منصور بعدما تزوجها وحولها لخادمة بيوت ،واستسلم للكسل والخمول بعدما احترق دكان والده... وفقد حيلته في توفير قوته..."¹.

معاناة رحمة التي عايشتها مع زوجها منصور الظالم الذي كان يعنفها بدون رحمة وإضافة إلى تحويلها إلى خادمة بيوت.

السجن: هو ذلك المكان المنعزل عن أعين الناس وقد يكون مكانا يكبح أو يرفضها وخصوصا إذا وسم بأنه مكان للعقاب والمراقبة، فهو مكان يركز دوره المفترضى أو المطلوب كجهاز لتغيير الأفكار وتبادل الآراء وخلق الصداقات وثاقي المعرفة، بل ترويض النفس البشرية التسامح وفي كل هذه الحالات ،فإن هذا الإجبار وهذا الإغلاق يفرض على المرء تداعيات وبواعث واستحضار الذكريات التي تأتي في صورة حلم أو يقظة لتناشد الحرية المصادرة والداخل إلى هذا الفضاء يحاول التأقلم والحزن و المكان الموجودين فيه ،وسيقف السجين مع ذاته يصارع الألم والحزن لكي يتجاوز الأزمات"².

يتبين لي أن السجن هو المكان الضيق السالب للحرية الذي يحتجز فيه الأشخاص المرتكبون الجرائم أو المخالفون للقانون.

جاء في قول الحسن البصري: " هو نقطة من الخارج إلى الداخل من العالم إلى الذات بالنسبة للنزول بما يتضمنه ذلك الانتقال من تحول في القيم والعادات وإثقال لكاهله بالأزمات والمحظورات"³.

¹ _ زينب لوت، رواية صخرة الرماد، المصدر السابق، ص 167.

² _ مهدي عبيدي، جماليات المكان ثلاثيات خدامنا، مرجع سابق، ص 72.

³ _ حسين بجراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصيات) ، مرجع سابق، ص 55.

يعني أن السجن هو مؤسسة عقابية تسلب الحرية وتقيّد الحرية والحركة للأشخاص المتهمين في فترة محددة وفق لحكم القانون .

نذكر بعض المقاطع من الرواية:

"أنا من قتل منصور تلك الليلة وتركته مرميا حين خرج ليلا في وقت متأخر لشراء أطعمة يقتات منها كجرذ يخاف النهار ،تبعته ودخلت معه البيت... دفعت الباب ويسبب ذكر رحمة بسوء ضربت رأسه بجدار مرات عدة حتى فقد الوعي... وهو على طاولة ثابتة بقربه وإني مجرم وهذا مصري المحتوم لن أغير شيئا سوى خروجك من هذا الظلم"¹.

يشير السجن هنا المكان المغلق الذي اتهم فيه حسام بعد اعترافه بالجريمة الشنعاء التي ارتكبها في حق منصور دفاعا عن رحمة أخت صديقه سيزيف.

في قول آخر: "يمسك سيف زوجته جنان وهي تلفظ أنفاسها وتطلب منه الهروب... وتتطاير شرارة الغضب ليتجه نحو جليس حيث يمسك الحنجرة ليرميه بعيداً، يندهش جليس لقوته فسرعان ما سقف وشلت قواه، يضربه متماويا حتى الشرطة من كل جانب تحيطهم... تمسك جليس الهارب من السجن وتنقل جنان إلى المستشفى بسيارة الإسعاف"².

تصوير هنا الروائية السجن الذي غير مسار حياة سيزيف من السيئ إلى الأسوأ بعد تعرف على العجوز الذي كان في السجن.

إضافة إلى مقطع آخر: "لا... الجن للمرميين أو المتهورين وأحيانا يقنع الخائبون في إثبات براءتهم"³. ومن هنا نستنتج أن السجن هو المكان الضيق السالب لحرية الإنسان.

¹ _ زينب لوت، رواية صخرة الرماد، المصدر السابق، ص133.

² _ نفس المصدر، ص131.

³ _ زينب لوت، رواية صخرة الرماد، المصدر السابق، ص135.

الزنزانة: الزنزانة هي المساحة المغلقة الصغيرة تستعمل لعدة أغراض مختلفة منها تنفيذ العقوبات أو الحبس الاحتياطي أثناء التحقيق وهدفها تقييد حركة المجرم ومنعه من التواصل مع الآخرين، "فالسجن فضاء انتقال وحركة وإنما هو بالتأكيد فضاء إقامة و إثبات فضلاً عن ذلك فإن الإقامة في السجن، خلافاً لما سواه هي إقامة جبرية"¹. "ويزيد التضيق على حركة الشخصية عندما تكون نزيلة الزنزانة انفرادية متناهية الضيق وسيئة التهوية مما يعجل قدرتها على الانتقال تحتزل إلى الصفر"².

جاء في قول آخر: "إن الزنزانة ستكون مسرحاً تتحقق فيه مختلف فضائل الاضطهاد والإلزام و المصادرة على شخصية النزير ولن تعود الإقامة الجبرية في ذلك بالنسبة للإقامة سوى مظهر عقابي"³. يعني أن الزنزانة هي غرفة في مؤسسة عقابية تتصف بضيق المساحة تختلف عن السجن كونها مكان منفرد مظلّم يعاقب فيه المجرمين أشد العقوبة.

"يفتح الزنزانة الحارس ينعكس ظله على التائهين فيهب بصوته الأجش سيف محلوف... انهض إفراج"⁴.

" يجد نفسه بين زنزانة تظلم فيها منافذ الهواء " صورت هنا الروائية البعد الاجتماعي المكاني الذي كان سيزيف محبوساً ومعزولاً في زنزانة الضيقة انعدامه الهواء.

الغرفة: هو حيز مكاني محدد داخل بناء معماري لنيل بعض الراحة و الهدوء ،وهو الفضاء أكثر احتواء والأكثر خصوصية .يقول ياسين ناصر: " الذي يتحرك لما الإنساني، غرفة لا تتسع لوجوده الواقعي اليومي حسب بل وتتسع لأحلامه أيضاً عندما يفيض عليه ينشأ صراع لأحد لضراوته بين

¹ _ مهدي عبيدي، جماليات المكان ثلاثيات خدامنا، مرجع سابق، ص 60 .

² _ نفس مرجع، ص 69.

³ _ نفس المرجع، ص 69.

⁴ _ زينب لوت، رواية صخرة الرماد، المصدر السابق، ص 132.

متطلعه وبين كوابح اجتماعية مائعة"¹. يشير القول أن الغرفة هي المكان الأكثر خصوصية والأكثر احتواء وغطاء للإنسان.

من المقاطع التي وضحت هذا المكان نجد:

" بينما يخرج من غرفتها وهي تلوح له بالوداع... كانت تزار بداخله آلاف الأصوات الرخوة للرحيل يسمح عيونه التي تنهمر منها دموع وهو يعيد لقاءه بالطبيب"².

" حتى حل المساء خرجت رشا من غرفة العمليات كانت مظلمة من الخارج تفوح بالخوف والرغبة، يمسك عمر سيف السيارة السوداء الطويلة"³.

"تستيقظ مني وعمر يركضان اتجاه غرف سيف ما بك ماذا حدث؟"⁴.

" فتحت الباب على غرفتها وجدتها تغلق وتفتح عينيها لكنها مستديرة نحو النافذة وكأنها تنتظر أحد وتلمح شيئاً ما..."⁵.

تصور الروائية زينب لوت في هذه المقاطع الحالة الاجتماعية التي كانت تعيشها رشا في المكان الذي كان حافل بذكرات الماضي.

المستشفى: هو المكان المغلق الوحيد الذي يقدم خدمات صحية مجانية للأفراد المجتمع لتلقي العلاج الأنسب لتحسين جودة الحياة والحد من انتشار الأمراض الخبيثة.

¹ _ ياسين ناصر، إشكالية المكان في النص الأدبي، دراسات نقدية دار الشؤون للثقافة العامة، د.ط، سنة 1936، ص 77.

² _ زينب لوت، رواية صخرة الرماد، المصدر السابق، ص 30.

³ _ نفس المصدر، ص 32.

⁴ _ نفس المصدر، ص 31.

⁵ _ نفس المصدر، ص 26.

للمستشفى دور كبير في الرواية من المقاطع الموضحة نجد:

يجد رقم المستشفى رويال مرسدن...

خير اللهم اجعله خير...

سيد سيف معلوف معنا

أجل السيدة رشا تعرضت لنزيف داخلي...¹

صورت الروائية زينب لوت المستشفى في هذا المقطع مكان مغلق الذي تلقت البطلة رشا علاجها الكيميائي.

قول آخر: "أنا اعتنيت بها كثيراً هو أمامك، اسأليه ... لكنه أصيب بحمى قوية تشنجت عضلاته، وعند وصوله للمستشفى تضاعفت حالته حتى أصبح مشلولاً معاقاً"². يبين هذا المقطع المكان الذي يتمثل في المستشفى في معاناة التي عاشها عمر عن أخيه سيزيف والمشاكل والعقبات التي واجهته للوصول إليه.

"الذي ألقى بجسده ليحمي حبيبته و يدافعها للرحيل والهروب، يجتمع العاملون في الحقل وينقلونه شبه جثة هامدة، فيمضي وقتاً طويلاً في المستشفى، بعدما نهش بعض لحم ساقه في بتر"³. لعب هنا المكان دور مهما في الحالة الاجتماعية التي كانوا يعيشها الشخصيات.

11-2- المكان المفتوح

"المكان المفتوح هو عكس المكان المغلق، والأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع وفي العلاقات الإنسانية الاجتماعية ومدى تفاعلها مع المكان، إن الحديث عن

¹ _ زينب لوت، رواية صخرة الرماد، المصدر السابق، ص 31.

² _ نفس المصدر، ص 79.

³ _ نفس المصدر، ص 145.

الأمكنة المفتوحة هو حديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحى بالمجهول ، كالبحر والنهر ، أو توحى بالسلبية كالمدينة أو حديث عن أماكن ذات مساحات متوسطة كالحلي، حيث توحى بالألفة ، أو هو حديث عن أماكن ذات مساحات صغيرة كالسفينة والباخرة كمكان صغير يتموج فوق أمواج البحر ، ففضاء هذه الأمكنة قد يكشف عن الصراع الدائم بين هذه الأمكنة كعناصر فنية و بين الإنسان الموجود فيها"¹. من هنا نلاحظ أن الأماكن المفتوحة لقد لعبت دور مهما في الرواية ومن الأمثلة نجد:

البحر: البحر كمكان مفتوح يجسد أحلام أبطاله ويجسد همومهم وطموحاتهم وقد دخل البحر كمكان في تولدات التغيير والتحول الاجتماعي والثقافي ، وعد مصدرا أساسيا من مصادر عمل الروائي حيث يتم الانسجام والتفاعل الجميل بين الإنسان والمكان فإن هذا الانسجام يؤسس وجدانا وشعورا ويشتعل فتيلًا من الحب و التعاضد بينهما"².

نجد حضور البحر بشكل قوي نذكر بعض المقاطع الموجودة في الرواية:

"يتسع الشاطئ برايتون BRIGHTON الممتد في الجنوب سرق بريطانيا إقليم شرق سايكس بالسائحين والفارين من تعب العمل ورواسب الاجتهاد وروتين اليومي ، حيث يمدد سيف جسده على شريحة كرسي خشبي تحت أشعة الشمس"³.

صورت الروائية البحر مكان لتأمل وراحة سيزيف عند انتهائه من العمل الشاق تحت أشعة الشمس.

¹ _ مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثيات خدامنا، مرجع سابق، ص 951.

² _ نفس المرجع، ص 115.

³ _ زينب لوت، رواية صخرة الرماد، المصدر السابق، ص 36.

" تحتشد أجساد تتلون بعقائدها وجنسياتها وطولها وقصرها بسنها ووزنها لكنهم بشر خلقوا ليتخذ كل واحد منهم مكانا يتوحد فيم مع الفرخ ،انكسرت الشمس فوق ضلوع التائهين في صراخ البهجة وامتداد البحر، سينزف المارين بصمت"¹.

أيضا قول آخر: "تجر خيبتنا وأكتفى الرحيل أن ينقذي من صمتك ووحشيتك، هل تخلط خجل النوارس فوق البحر... ولغة الموج الحافة بين صدر الهواء يتسع نحو رموش الشاطئ أنت كتبت اسمك سيف فكانت سيوف الفاتحين تصهل في قلبي لتورق حضورك الخفي..."².

تحفيز البحر ذاكرة البطل سيزيف واسترجاع ما بينه وبين أحزانه التي عاشها طوال حياته.

الأحياء والشوارع: تعتبر الشوارع ممر مهياً يربط بين مختلف أجزاء المدينة لتسهيل حركة التنقل بين البيوت والمرافق. كما جاء في قول: "قد تكون أمكنة المسارات الشوارع في المدن والقرى والأحياء الشعبية الفقيرة أو قد تنتهي هذه الطرق إلى الساحة أو الباحة أو الحوش كأماكن مصبات"³.

بإضافة إلى قول ياسين النصير الذي وصف الشارع جزء من المدينة: "الشارع هو حراء المدينة أو جزؤها الزماني وحياتها الدائمة المتحركة ولولب بعدها الحضاري لامتداده طاقة على مدى الخيال ولانعطافاته تحولات في الزمن والمكان السعة في رؤية ريفية، مدينة ولصيقة، رؤية المدن الصغيرة الوسيطة"⁴.

وظفت الروائية زينب لوت في روايتها مقاطع توحى إلى ذلك:

¹ _ زينب لوت، رواية صخرة الرماد، المصدر السابق، ص 36.

² _ نفس المصدر، ص 49.

³ _ ياسين ناصر، إشكالية المكان في النص الأدبي، دراسة نقدية، مرجع سابق، ص 149.

⁴ _ ص 114.

"ينحني ويجهش بالبكاء سأموت بدونها هل يخطفون منا الحب أيضا كيف يمكن أن يقطفوا زهرة تنبت في حقل الروح.

سأساعدك هناك طبيب الحي سأجلبه إليك"¹.

وصف الروائية حالة الشخصية و حرية الحركة وانتقال من حالة إلى حالة أخرى ومن مكان إلى آخر لكشف عن مكان فيه الاستقرار والطمأنينة.

"ألعب بعيداً عن الحي مع بعض الأصدقاء ولما سمعنا النار المتطايرة هربنا إلى مخابئ داخل المدرسة، كان يوم عرس ماجدة"².

"يمسك يدها هل ممكن أن تبحتني عن نرجس هنا في شارع البيازين ،نرجس البيطرية؟"

أجل هي ذاتها ممكن ذاتها تنادي عليها لتحضر؟

احتجزها الاحتلال ليلا مع شقيقها رائد..."

وعبر الحوار مكان آخر الحي يوضع لهذا المقطع الحوار الذي دار بين الشخصيتين عن حدود المكان و ثم الإفصاح عنه حتى تتعرف ماجدة على نرجس في شارع البيازين وتعرف جاسم على طبيب الحي الذي قام بمعالجة جرحه.

المقبرة: هي مكان مخصص لدفن الموتى لمشواهم الأخير بعد مفارقة الحياة نهائية التي تفصل المرء وبيعه عن العالم الخارجي.

وظفت الروائية المقبرة لاستمرار سيرورة الأحداث داخل الرواية ،نذكر بعض المقاطع منها:

¹ _ زينب لوت، رواية صخرة الرماد،المصدر السابق، ص 43.

² _ نفس المصدر، ص 40.

" يخطو خطوات مشتاقة كأنه يعيد الزمن كجزر و مد بين ذكريات بدأت تتلف في طريقه المستدير حتى وصل منكسر بجسده المنثني أمام مرقدها بعدما امتلأت رجلاه ترابا وجسده ندوب كطفل يريد ملامسة صدر أمه"¹. يمثل مكان المقبرة استرجاع ذكريات الماضي الأليم والحزين التي وصلت له الشخصيات في الرواية.

" هل تتحدثين عن الامتنان ؟بيتي كان مثل المقبرة براع والآن صار روضة أطفال يشعري أني مازلت على قيد الحياة معهم"².

تمثل الروائية في هذا المقطع المقبرة هي مكان الهدوء و السكينة وإن قارنته ب البيت الذي يسوده الحزن " خلاء موحش ،حيث يكتمل وجع غريب لا بد من مواجهة تشفر اللقاء ثانية يسارع ظل خلفه لكنه يواصل السير إلى مقبرة الياسمين التي تعلو تلال بيت يا حون اللبنانية ،مثقل بالحنين والشوق... ويلتفت كل مرة ليجد أن الصوت خلفه مجرد ردة فعل طبيعية للفراغ حوله"³.

يبين هذا المقطع حالة سيزيف عند استرجاع ذكريات حزينة عند زيارة قبر والدته.

المدينة: هي تجمع سكاني دائم ذو كثافة عالية بين عدة أشخاص سواء كانت بينهم قرابة أم لم تكن يتميز بتنوع الوظائف إدارية والاقتصادية والاجتماعية. نجد في الرواية:

" لم أسافر في المدن بقدر ما حجزت مواعيد الخواء في امتداد بحثي عنك"⁴.

"ما تبقى لي بين أسوار هذه المدينة الباردة بصقيع الوحدة"⁵.

¹ _ زينب لوت، رواية صخرة الرماد،المصدر السابق، ص 38.

² _ نفس المصدر، ص 29.

³ _ نفس المصدر، ص 37.

⁴ _ نفس المصدر، ص 77.

⁵ _ نفس المصدر، ص 79.

" في مدينة الضباب كل الأشباح، تنهض في صدري الموحش... وكل الوحوش تحرقني نحو البحث عن رغيف ذكراك"¹.

"لكن الجيران في لبنان اجبروا رحمة قبل أن ابنها يملك مطعمًا في لندن"².

"في كل هذا الضباب إلا أن سيزيف لم يفقد الأمل بلقاء عمر شقيقه"، بإضافة غلى مقاطع أخرى:

"أود السفر لتركيا؟

تريدون اللحاق به؟

يخبره الإيطالي AFRO أنه لن يعود لإيطاليا بدون، سيحظى بالعمل والحياة الرغدة..."³.

كانت إيطاليا هي بداية الحياة الجديدة بالنسبة سيزيف الذي تحصل على فرص عمل أقوى وجعلت منه صحفي ناجح، " لكن القدس ستظل عربية رغم مناجل الغدر التي تنزع ألياف هويتنا"⁴.

يعرض لي هذا المقطع مدى تمسك الفلسطينيين بأرضهم ووطنهم وسعيهم من أجل تحريره من الظلم والاستعباد وإن كان الثمن دمهم فإن قتل مناضل مدهم للحرية والاستقلال.

¹ _ زينب لوت، رواية صخرة الرماد، المصدر السابق، ص76.

² _ نفس المصدر، ص 87.

³ _ نفس المصدر، ص 87.

⁴ _ نفس المصدر، ص 55.

المخيم: المخيم هو الفضاء مؤقت ينشأ عادة في مناطق مفتوحة أو نائية بعيدة عن صخب المدينة بهدف إقامة مجموعة من الأفراد فيه فترة محدودة أو طويلة المدى وفق تنظيم خاص يليق ويلبي حاجيات الأساسية. ذكرت الكاتبة المخيم فيما يلي:

"يخرج من كان في المخيم هرباً، تحاول ماجدة الاتجاه نحو جاسم جثة تتفحم أمامه... تندب وتصرخ... وتمرغ جسدها بالتراب"¹.

يمثل المخيم في الرواية على الهجرة و التنقل والمعاناة السيئة التي عاشتها ماجدة أثناء الحروب، أيضاً إلى قول: "ينفح الصباح ثورة بعدما اكتسى الليل صوت القذائف... وهرولة الحروب وزحفها بالقرب من المخيمات"²، "تمر سنة على الحادثة لتنتقل إلى الحدود اللبنانية قرب مخيمات صبرا وستيلا التي حملت شتلات الأجساد المهربة من أرضها"³.

تجلى المخيم في هذا المقطع الحالة المزرية التي كان يعيشها السكان أثناء الحروب.

12. الزمان وأبعاده الاجتماعية

يعتبر الزمان من العناصر الجوهرية الذي لقي اهتمام كبير من قبل النقاد والمفكرين في تشكيل البنية السردية في الرواية.

جاء في قول محمد ناصر نجم "يمثل الزمان من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القص لأن عناصر التشويق والإيقاع والاستمرارية تترتب عليه، ويحدد السببية والتتابع واختيار الأحداث داخل النص، بل إنه يحدد طبيعة الرواية و شكلها ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بها، فهو الهيكل الذي تشيد فوقه الرواية

¹ _ زينب لوت، رواية صخرة الرماد، المصدر السابق، ص 150.

² _ نفس المصدر، ص 150.

³ _ نفس المصدر، ص 147.

،إذا إنه يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، فالزمن لا يظهر إلا من خلال انفعاله مع العناصر الأخرى كالشخصيات والأحداث والأمكنة"¹.

يبين لنا محمد ناصر نجم أن الزمن من العناصر الأساسية التي تحدد طبيعة العلاقة بين الحكاية المسرودة وتشكيلها في بناء الرواية .

كما عرفه عبد المالك مرتاض: " الزمن مظهر وهمي من الأحياء والأشياء فنتأثر بمرضه الوهمي غير المرئي،غير محسوس...والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان من حركاتنا غير أننا لا نحس به ولا نستطيع أن نلتمسه ولا أن نراه ولا نلمسه ولا أن نراه ولا أن نسمع حركته الوهمية على كل حال"².

يبين لنا عبد المالك مرتاض الدور الكبير الذي يلعبه الزمن في تشكيل الأمكنة الروائية.يتأسس الزمن على تقنيتي الاستباق والاسترجاع.

12-1-الاستباق

وهو "مخالفة لسير زمن السرد،تقوم على تجاوز حاضرك الحكاية وذكر حدث لم يحن وقته بعد،فالسارد هنا يورد حدثا لم يتحقق بعد في مجرى السرد، وبعبارة أخرى هو تقنية زمنية تخبر صراحة أو ضمنا عن أحداث سيشهدها السرد الروائي في زمن لاحق،لكن الاستباق يظل أقل تواترا من الاسترجاعات،وقد يتجلى أكثر في الحكاية التي تسرد بضمير المتكلم"³.

يعني الاستباق هو فرد على توقع النتائج والأحداث مستقبلية قبل وقوعها، ذكرت الروائية زينب لوت بعض المقاطع التي تشير إلى تداخل زمني في الرواية:

¹ _ محمد ناصر نجم، دلالات المكان في روايات هيثم بردى، دار الكتب والوثائق، بغداد، ط01، سنة 2016، ص74.

² _ عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ،بحث في تقنيات السرد،مرجع سابق، ص 172.

³ _ياقوت بلحر، المفارقات الزمنية في ثلاثية أحلام مستغانمي، مجلة ألترالانج (ALTRALANG Journal) المجلد 02 العدد

02 ، جامعة محمد بن احمد، وهران جزائر، ديسمبر 2020،ص366.

يوم 18 آذار 2021 مستشفى روبال لندن... نحاول مدّ يدنا في صخور صلبة للصعود لكننا نجلب القاع معنا لأنه يعكس فوهة الزمن المنتهي بين التراجع والاستمرارية". لعب الزمان أبعاد اجتماعية في ذكر تاريخ لم يحن بعد هو تاريخ دخول رشا إلى مستشفى روبان مرسدن بلندن يوم 18 آذار 2021 لعلاج المرض الخبيث.

كما جاء في قول آخر: " لن يكون لوطني سوى ربيع وسنشرب العطر الكؤوس... سنعاود للأرض وفاء، وسنموت بالوفاء دعي الكاذبين يشربون نخب موتنا ستعلق كل الأشياء الجميلة التي نمارسها في خفاء بين أيدي الأحلام التي تفرع وجودنا وتدر قامتنا"¹. في هذا المقطع تتمنى الروائية لفلسطين الاستقلال والحرية و مستقبلا أفضل.

12-2- الاسترجاع

وهو " العودة إلى نقطة ما قبل الحكي ،وذلك باسترجاع الأحداث الماضية بحيث يقع الكاتب،السرد ليعود إلى وقائع تأتي سابقة في ترتيب زمن السرد عن مكانها الطبيعي في زمن القصة، إذ يستعيد السارد أو الشخصية حدثا وقع في الماضي القريب أو البعيد"².

الاسترجاع هو عملية ذهنية أو تقنية ليتم استعادة معلومات وبيانات سابق المخزنة في الذاكرة طويلة أو قصيرة المدى. نذكر بعض المقاطع من الرواية جاءت على شكل استرجاع:

"كانت والدتك مي في شهرها الثاني تحملك كبذرة من الحوبر مع حرب لبنان 1972 حيث تأجلت مكائد إسرائيل على منظمة التحرير الفلسطينية"³.

¹ _ زينب لوت، رواية صخرة الرماد، المصدر السابق، ص 67.

² _ ياقوت بلحر، المفارقات الزمنية في ثلاثية أحلام مستغانمي، مرجع سابق، ص 332.

³ _ زينب لوت، رواية صخرة الرماد، المصدر السابق، ص 60.

" وهو ينقل أحداث حرب تموز 2006 بعدما تناثرت قذيفة إسرائيلية على جنوب لبنان القريبة من هضبة الجولان"¹.

ورد في هاذين المقطعين استرجاع العديد من التواريخ المهمة للقضية الفلسطينية و الهجمات الصهيونية التي شكلت خطرًا على فلسطين وعلى الوطن العربي عامة.

إضافة إلى قول آخر: "سقطت ذاكرتي تدحرج في المكان... خف أُمي حين أشعلت الموقد على الماء للوضوء... والدي يجر نعله مثقلا نحو فناء البيت... ثم يخترق سمعي آذان الفجر وتذبح حمرة السماء السقف حولنا"². هنا استرجاع سيف لذكريات طفولته التي كانت ذكريات جميلة التي بقيت بعد انتحار والدته.

"أتذكر رحمة شقيقتي ريحانة العمر... ورائحة التراب الندي... يا عمر شقيقتنا كالأوطان العربية التي تحررها الأحصنة"³. تمثل البعد الاجتماعي في تحصر عمر على فقدان أخته رحمة التي تركت الحياة في عز شبابها بعد الخراب الذي سببه زوجها والمرض الخبيث الذي أنهك كاحلها.

نستنتج هنا أن الروائية زينب لوت لقد برعت في كسر خطة الزمن من خلال استعانتها بتقنيتي الاستباق و الاسترجاع وفق تداخل زمني ، مما زادها جمالية للأحداث الرواية وتشويق القارئ.

13. خصائص الرواية

13-1- التصوير الفني

"تعد الصورة الفنية في الخطاب الروائي من أجمل طرق التعبير الفني لأنها تعتمد على حالة التوافق والانسجام بين لغة الروائي أي فكره وخبرته لذلك تتحلى دليلا على سمات فكره، ومدى حسن

¹ _ نفس المصدر، ص80.

² _ زينب لوت، رواية صخرة الرماد، المصدر السابق، نفس المصدر، ص106.

³ _ نفس المصدر ، ص 144.

استخدام لغته، وطريقة تفكيره وتوظيف خبرته الحياتية في فنه، وعن طريق اللغة وشفافيتها وشاعريتها وكتافتها ودلالاتها"¹.

13-2- جمالية اللغة الأصلية الفصحى

اللغة هي فكر ناطق يعبر بها المرء عن احتياجاته لأنها لها قيمة جوهرية لكل الأمة، وهي عبارة عن أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وأفكارهم.

كما أن اللغة الأصلية الفصحى من أهم اللغات الراقية والعينة بالفصاحة والبلاغة مند القدم فهي الركيزة الأساسية التي تبنى عليها الأحداث السردية داخل النص الروائي.

جاء في قول لكمال بشر: "الفصحى هي صيغة لغوية تستخدم في الكتابة في الأغلب الأعم فهي لغة التأليف الجيد في شتى مناحيه وفنونه، وهي بالإضافة إلى ذلك لها وجود من نوع ما في الكلام المنطوق والاستعمال الفيسيولوجي الحي كما يبدو مثلاً في المحاضرات الجامعية الجيدة والخطب السياسية الجادة، وفي الندوات العالمية ذات المستوى اللائق، وفي نشرات الأخبار في الإذاعة بوسيلتيها الراديو و التلفزيون"².

" وهذه الفصحى تنظيم _ فيما تنظيم _ خواص اللغة العربية الأساسية فهي تراعي قواعد الإعراب في جملتها، وتسير بصورة عامة وقوانين نظم الكلام العربي"³.

اللغة الأصلية الفصحى هي عنصر أساسي الذي يلتزم به لحفاظ على الهوية الثقافية العربية ووسيلة للتواصل الحضاري و الفكري بين أبناء الأمة. جعلت الكاتبة زينب لوت من يقرأ الصفحة الأولى يتشوق الى قراءة باقي الرواية: "يبدأ مخطوط روايتي من النهاية حيث تسقط دائرة الزمن بقعة فوق الورق لتذوب بقايا الأزمنة في قاع الذكريات وتندرج قوة الاهتزاز بين أشكال السعادة و الحزن

¹ _ مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثيات خدامنا، مرجع سابق، ص263.

² _ كمال بشير، دراسات في علم اللغة، دار غريب، القاهرة، د.ط، سنة 1997، ص 227.

³ _ نفس المرجع، ص227.

وأسئلة البقاء و الخفاء والزوايا المضيفة والمعتمة على أرجوحة تهبها ريح عارية من السماء التي تغلق قرص الأحلام"¹.

في موضوع آخر ذكرت: "الهي جماد الريح في أرض الخيال ذراعي اليمنى عصا خشبية والقلب مهجور كبير جف فيها الماء"².

إضافة إلى قول آخر: "إن الكتابة اختراع نقتل التاريخ ونجمد التاريخ الهجري والميلادي في الدرجة الصفر من الزمن ،ونحرق الخائنين العابثين...الساذجين ونعتقل البطولة في ورق دون ذاكرة ثم نستعيد عربة الخيول المهجورة لنركض خلف الرياح"³.

لقد جاءت اللغة في هذه الأمثلة مأخوذة من الرواية الفصيحة الواضحة المشوقة في بداية الصفحة لجلب القارئ لقراءة الرواية.

13-3- اللغة العامية

اللغة العامية هي اللهجة المحلية غير رسمية التي يستخدمها الناس في حياتهم اليومية للتواصل الشفهي المباشر في مختلف المواقف الاجتماعية.

جاء في قول كمال بشير: "العامية هي لغة الحديث اليومي الدارج ولغة الحياة العامة بكل ما فيها من أوجه النشاط الإنساني على مستوى الجماهير العريضة وهذه صيغة لغوية معروفة مستقرة في كل بلد عربي"⁴. ومن هنا نستنتج أن اللغة العامية من مستويات اللغة العربية الأقل رقياً وتطوراً التي لا تتقيد بأحكام وقواعد تضبطها هدفها التبليغ بالفاظ وعبارات عفوية بسيطة.

¹ _ زينب لوت، رواية صخرة الرماد، المصدر السابق، ص 07.

² _ زينب لوت، رواية صخرة الرماد، المصدر السابق، ص 09.

³ _ نفس المصدر، ص 11.

⁴ _ كمال بشير، دراسات في علم اللغة، مرجع سابق، ص 227.

نجد الروائية زينب لوت قد وصفت بعض الكلمات باللغة العامية في روايتها نذكر منها:

"أشبعونا سوط"¹.

و من هنا نستنتج أن الروائية زينب لوت قد مزجت بين اللغة الفصحى و اللغة العامية داخل الرواية وهدفها تحقيق التوازن أثناء الحوار الذي دار بين الشخصيات وإعطاء صورة حقيقية صادقة للواقع الاجتماعي الذي يعيشه المجتمع من معاناة و ظلم داخل النص السردي ، إضافة إلى جذب وتشويق القارئ للقراءة و متابعة الأحداث الروائية في النهاية.

¹ _ زينب لوت، رواية صخرة الرماد،المصدر السابق، ص50.

A decorative frame with a double-line border, featuring a central rectangular area with rounded corners and a scalloped, cloud-like outer edge.

خاتمة

بعد دراستي للبعد الاجتماعي في رواية صخرة الرماد للروائية زينب لوت توصلت إلى مجموعة من النتائج المتمثلة في:

__ يصور البعد الاجتماعي الحالة الاجتماعية والمحيط الذي تنتمي إليه الشخصية وإبراز مدى تأثير الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في سلوك الأفراد حيث عبرت الروائية زينب لوت في روايتها عن الواقع الاجتماعي وبما يحمله من تحولات وتناقضات وتجسيد المعاناة في شتى أنواعها.

__ وصفت الروائية زينب لوت عدة أبعاد في رواية صخرة الرماد منها أبعاد اجتماعية وأبعاد طبقية وأبعاد أسرية وثقافية وسياسية التي عبرت عن الحالة الواقعية التي تعيشها الشخصيات.

__والصرعات النفسية والاجتماعية وآثار الهجرة والمرض والعمل الشاق، حيث أن الروائية قدمت عملاً أدبياً يجمع بين البعد الجمالي والرسالة الاجتماعية وسيلة لفهم الواقع والتعبير عن هموم الإنسان وآلامه.

تلك هي أهم النتائج التي توصلت إليها خلال هذا البحث وذلك بتوفيق من الله سبحانه ولا يفوتني أن أجدد شكري لله عز وجل، وفي الأخير أرجو أن تنال هذه المذكرة رضا كل من يتصفحها.



قائمة المصادر

والمراجع

المصادر

1. زينب لوت، رواية صخرة الرماد ،دار غراب للنشر والتوزيع ،القاهرة ،ط01، سنة 2019.

المعاجم

- 1 - لسان العرب ، ابن منظور ، دار الحديث ، القاهرة، الجزء الرابع، 2003م
1. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعااضدية الجمالية للطباعة والنشر، صفاقص، تونس، سنة 1986.
2. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة.
3. عبد الحميد دشو، معجم الأدباء العرب، في الرواية الشعر والأدب، ط01، سنة 2018.
4. معجم اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق، مصر، سنة 2004.
5. ياسر العلوي، معجم المصطلحات السياسية.

المراجع

1. أحمد بن علي القيومي المقرئ، مصباح منيرة في غريب الشرح الكبير، دار المعارف، القاهرة، ط02، د.ت.
2. أحمد منور، ملامح الأوروبية، دراسات في الرواية الجزائرية ، دار الساحل للنشر و التوزيع الكتاب، الجزائر، ط01، سنة 2008 .
3. بوعلام بطاطش، تحليل الشخصيات الروائية، دار أمل ،الجزائر، د.ط، سنة 2020.

4. حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصيات) ، المركز الثقافي، الدار البيضاء، بيروت، ط01، د.ت.
5. حمد سعيد فرح، ما علم الاجتماع، منشأة المعارف بالإسكندرية، د.ط، سنة 2016.
6. روزماري كرومبتون، الطبقات والتراصف الطبقي، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية.
7. سارة محمد رفعت، أهمية القيم الأخلاقية وأثرها في بناء الفرد و المجتمع.
8. سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة الوجود والحدود ، دار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الرباط، ط01، سنة 2012م.
9. صالح هويدي، الثقافة والمثقف العربي في قراءة ومراجعات في الزمن الثقافي ، دار نيوني للدراسات والنشر والتوزيع، ط01، سنة 2018.
10. طه وادي، الرواية السياسية ، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان ، مصر، د.ط، د.ت.
11. عبد الرحمن بن عبد الخالق حجر الغامدي، دور الأسرة المسلمة في تربية أولادها في مرحلة البلوغ، دار الخريجي للنشر والتوزيع، د.ط، د.ت.
12. عبد القادر أبو شريعة و حسين قزف، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، ط04، سنة 2008.
13. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، سنة 1998.
14. فؤاد علي حارز الصالحي، دراسات في المسرح، دار الكنزي للنشر و التوزيع، ط01، سنة 1999.

15. كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار غريب، القاهرة، د.ط، سنة 1997.
16. محمد القاضي ، الرواية التاريخية- دراسة في التخيل المرجعي - ، دار المعرفة للنشر، ط01، سنة 2008.
17. محمد بوعزة، تحليل النص السردي "تقنيات و مفاهيم" ، دار العربية للعلوم ناشرون، ط01، سنة 2010.
18. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة للطباعة والنشر، مصر، د.ط، سنة 1997.
19. محمد ناصر نجم، دلالات المكان في روايات هيثم بردى، دار الكتب والوثائق، بغداد، ط01، سنة 2016.
20. محمود عبد الفيصل، التشكيلات الاجتماعية والتكوينات الطبقية في الوطن العربي، دراسة تحليلية لأهم التطورات والاتجاهات خلال فترة 1985/1945، ط01، د.ت.
21. مصطفى عبد الغني، الاتجاه القومي في الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، د.ط، سنة 1994.
22. مفقودة صالح، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة محمد خضير ،بسكرة، د.ط، د.ت.
23. مهدي عبيدي، جماليات المكان ثلاثيات خدامنا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، ط01، سنة 2011.
24. نيهان حسون السعودي، شعرية المكان في القصة القصيرة جدا، ط01، دار النشر والتوزيع، دمشق.

25. ياسين ناصر، إشكالية المكان في النص الأدبي، دراسات نقدية دار الشؤون للثقافة العامة، د.ط، سنة 1936.

المراجع المترجمة

1. أنثري غندر، علم الاجتماع، تر: فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط04، سنة 2005.

2. ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، تر: محمد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط01، سنة 1987.

المجلات

1. حمد الهواري، معلومات جديدة حول الأديب الجزائري عبد الحميد بن هدوقة، المجلة الثقافية الجزائرية، تاريخ الإطلاع 2026/04/28، ساعة 17: 59.

2. م حمد الهواري، معلومات جديدة حول الأديب الجزائري عبد الحميد بن هدوقة، المجلة الثقافية الجزائرية، تاريخ الإطلاع 2026/04/28، ساعة 17: 59.

3. ياقوت بلحر، المفارقات الزمنية في ثلاثية أحلام مستغانمي، مجلة ألترالانج (ALTRALANG Journal) المجلد 02 العدد 02 ، جامعة محمد بن احمد، وهران جزائر، ديسمبر 2020.

4. المجلة الجزائرية الاقتصادية و المالية، العدد03، أفريل 2015.

ملاحق

السيرة الذاتية للروائية زينب لوت

من مدينة بلعباس ،الجزائر من مواليد آذار ،أستاذة جامعية محاضرة في المدرسة العليا للأساتذة
مستغانم الجزائر وعضوة في مخبر اللغة و التواصل المركز الجامعي غليزان .

من مؤلفاتها:

1. رواية حصار المرايا ، دار الكتاب ،مستغانم ،الجزائر، سنة 2015.
2. كتاب نقدي ،حواس، حواس اللغة تعريب النص وتوليف عروبه، دار المنتمي، الجزائر ،سنة 2016.
3. كتاب نقدي جماعي ،رواية الوطن العربي الخصوصية والتلقي تجربة عز الدين جلاوجي في روايته العشق المقدس ،مطبعة الجسور، المغرب، سنة 2016.
4. كتاب نون النسوة، دراسات في السرد النسائي، د.لوت زينب ، الجزائر.
5. كتاب صخرة الرماد ، سيزيف ورحلة الصعود نحو القاع، دار غراب ،جمهورية مصر العربية، سنة 2019.



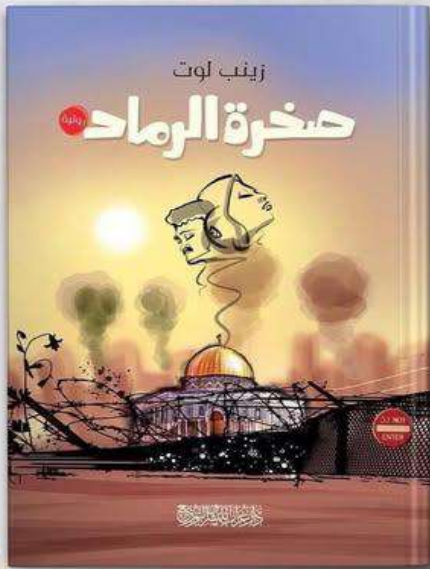
قراءة في ملخص رواية صخرة الرماد لزينب لوت

رواية " صخرة الرماد لزينب لوت الصادرة عن ،دار غراب للنشر والتوزيع ،القاهرة. والتي أصدرت في طبعتها الأولى سنة 2019م- 1440هـ تحتوي الرواية 152 صفحة من الحجم المتوسط.

تبدأ مراحل السير و أحداث الراية من نهايتها في تصوير معاناة حياة البطل سيزيف الذي كان مستقر في "لندن " الذي تعرف على رشا المرأة القوية الشجاعة الجريئة التي تعمل صحفية التي عاشت قسوت الحياة بعد اكتشافها للورم الخبيث في دماغها فصارعته وحاولت مواجهته مع صديقها سيزيف ،بالإضافة إلى الصدمة التي تعرضت لها بعد سماعها بطلاق زوجها منها بدون علمها ،بعدها علم بمرضها وخيانتها من صديقتها.

حيث يعود البطل سيف من أصول لبنانية وأم فلسطينية و كان يسترجع ذكرياته المليئة بالمواقف المهمة في حياته في إيطاليا ،وكيف تعرف على صديقه آفرو الذي أنقذ حياته في غارة هضبة جولان (حرب النمر 2006)، بعد تغطيته للوقائع واسترجاع معاناة والدته بعد هروبها من مخيمات اللاجئين تاركًا أحلامها وحبيبها وتزوجت بوالدهم الذي أذاقها أشد أنواع العنف و القساوة والألم الذي سببه لها طوال حياتها مما أدى إلى انتحارها أمام ولدها سيزيف في ذلك الفترة قرر هروب سيزيف وأخته رحمة وأخوهم الرضيع عمر من قسوة الأب و زوجته الجديدة وانتهى بهم المطاف في دير تكفل بهم إلا أن لم تتوقف المعاناة هنا ، فقد سيزيف الذي يكنى باسم آخر "سيف" وأخته رحمة بعد انفصالها و تعرضها لأبشع أنواع التعنيف من قبل زوجها منصور قاسي القلب وكتماها بإصابتها بمرض الخطير، إلى رحلة سيف الشاقة للبحث عن أخوه عمر الضائع، وظهور الكيان الصهيوني في استيلاء على القدس والحروب العربية والهجرة و المرض رغم تطور العلم .

في النهاية، تحمل الرواية معالم اجتماعية نفسية ذات حبكة تتلاعب وتتقاطع مع وقائع تاريخية وتفاصيل دقيقة تحمل تقديم وتأخير في سرد أحداث الرواية.



معرض القاهرة الدولي للكتاب
Cairo International Book Fair

دار النشر والتوزيع
دار النشر والتوزيع

قاعة 02

جناح B35



فهرس المحتويات

إهداء

شكر و عرفان.....

مقدمة..... أ ب ج

الفصل الأول: الرواية نشأتها وتطورها

1. تعريف الرواية:..... 12

1-1 الرواية لغة:..... 12

1-2 الرواية اصطلاحا:..... 13

2. نشأة الرواية عند العرب و الغرب:..... 13

2-1 - الرواية عند العرب:..... 13

2-2 - الرواية عند الغرب:..... 14

3. نشأة الرواية الجزائرية وطورها:..... 17

3-1 - نشأة الرواية الجزائرية:..... 17

3-2 - طورها:..... 18

4. أهم أعلام و رواد الرواية الجزائرية:..... 18

4-1 - رشيد بوجدر (1941):..... 18

4-2 - عبد الحميد بن هدوقة:..... 19

4-3 - الطاهر وطار (1936 / 2010)..... 20

4-4 - محمد ديب:..... 21

4-5 - كاتب ياسين (1929 / 1989)..... 22

23	4-6- مولود فرعون (1962/1913)
24	4-7- مولود معمري (1989/1917)
25	4-8- أحلام مستغانمي:
26	4-9- أسيا جبار (2015/1932)
27	5. أنواع الرواية:
27	5-1- الرواية التاريخية:
28	5-2- الرواية السياسية:
29	5-3- الرواية النفسية:
30	5-4- الرواية الاجتماعية:

الفصل الثاني: الأبعاد الاجتماعية في رواية صخرة الرماد

32	1. مفهوم البعد:
32	1-1- لغة:
32	1-2- اصطلاحا:
33	2. تعريف البعد الاجتماعي
36	3. البعد الطبقي
37	4. البعد الأسري
39	5. البعد القيمي الأخلاقي
40	6. البعد الاقتصادي
42	7. البعد الثقافي

43	8. البعد السياسي
46	9. وظائف البعد الاجتماعي
46	9-1- التوثيق وحفظ صورة لمرحلة تاريخية وتحولاتها:
47	9-2- التأثير: إثارة القارئ ودفعه للتفكير والتفسير
47	10. أنواع الشخصيات
48	10-1- الشخصيات الرئيسية:
49	10-2- الشخصيات الثانوية
51	10-3- الشخصيات الهامشية
54	11. المكان وأبعاده الاجتماعية
55	11-1- الأماكن المغلقة:
61	11-2- المكان المفتوح
67	12. الزمان وأبعاده الاجتماعية
68	12-1- الاستباق
69	12-2- الاسترجاع
70	13. خصائص الرواية
70	13-1- التصوير الفني
71	13-2- جمالية اللغة الأصلية الفصحى
72	13-3- اللغة العامية
74	خاتمة

75..... قائمة المصادر و المراجع

ملاحق

فهرس الموضوعات

ملخص

ملخص

تناولت هذه الدراسة البعد الاجتماعي في رواية صخرة الرماد لزينب لوت، حيث تعتبر الأبعاد الاجتماعية من المواضيع المستحدثة في حقل الدراسات الأدبية باعتباره يقدم عملاً أدبياً يعكس عمق التحولات الاجتماعية في التحديات التي يعيشها الفرد داخل المجتمع وذلك بتقديم الروائية المجتمع في صورته الواقعية المعيشة التي تشابك فيها القيم التقليدية مع متطلبات وتغيرات الحياة وكان الهدف من هذا البحث تحديد الأبعاد الاجتماعية في رواية صخرة الرماد، في هذا الإطار حاولت الدراسة تتبع منهجية مناسبة باعتماد على خطة بحث مكونة من مقدمة وفصلين.

الأول نظري الذي كان تحت عنوان نشأة الرواية وتطورها يتناول فيه مفهوم الرواية لغة واصطلاحاً ونشأة الرواية عند العرب والغرب وتطورها وأهم أعلام الرواية الجزائرية، أما الفصل الثاني تحت عنوان الأبعاد الاجتماعية في رواية صخرة الرماد تناول البعد الاجتماعي والطبقي والأسري والأخلاقي والسياسي والثقافي والاقتصادي، ووظائف البعد الاجتماعي وأهم الشخصيات الرئيسية والثانوية والهامشية، وإضافة إلى المكان والزمان وأبعاده الاجتماعية. وفي الأخير انتهت الدراسة بخاتمة حاولت من خلالها اختزال أهم ما توصلت إليه من نتائج.

الكلمات المفتاحية : الأبعاد الاجتماعية ، صخرة الرماد ، زينب لوت

Summary

The research summary does not typically begin with an introduction to *The Rock of Ash*. This study examines the social dimension of the phenomenon of *The Rock of Ash*.

The social dimensions of this newly emerged literary type are manifested within the academic literary field in our country. The study was conducted through a literary approach that preserves the depth of social transformations observed in the monitored social segment. This was achieved by presenting the reality of society and portraying [unclear text] family environments that coexist with traditional values while accommodating their own life demands and personal perspectives.

Within this framework, the study explores social individuals and the experience of *The Rock of Ash*, aiming to highlight this social

phenomenon across its various dimensions. The research is structured into an introduction and two main sections.

Keywords: Social Dimensions; Sakhret El Ramad (The Rock of Ashes); Zineb Lout.